كلية دار العلوم
جامعة الفيوم

مكانة الرسول محمد ﷺ بين العالمين

إعداد

الدكتور / عبد الباري محمد الطاهر
استاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

الناشر
زرقاء اليمامة
للنشر والتوزيع
الفيوم - حى الجامعة
٠١٠٦٥٥٣٩٣١

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

دار زرقاء اليمامة بالفيوم


بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّ اللَّهَ
وَمَلائِكَتَهُ
يُصَلُّــونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً
(الأحزاب:٥٦)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل خير والحمد لله رب العالمين تمام كل نعمة والصلاة والسلام على معلم الناس الخير المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإليك _ عزيزي القارئ - تحية من عند رب العالمين مباركة طيبة :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ودعاء من القلب أن يشرح الله صدري وصدرك للحق، ويمتعنا جميعا بالحياة على سنة النبي ﷺ ، والوفاة على الملة السمحة ملة الإسلام الحنيف ، وورود حوض المصطفى ﷺ وأن نسعد بصحبته في الجنة ، والسقيا من يده الشريفة ، والنظر إلى وجه الله الكريم .

وقد شاء الله تعالى أن يكرمني بالوقوف في جامعة الفيوم تحت رعاية رئيسها ووكلائها وبحضور متميز من أهلها ، وفي طليعتهم كلية دار العلوم في يوم ٢٠٠٦/٢/٢٠م الموافق ٢٢ محرم ١٤٢٧هـ ، بعد مسيرة سلمية قامت بها الجامعة تعبيرا عن الاستنكار لموقف بعض الصحف الغربية

من الاستهانة برسول الله ﷺ ، وهذه تعد أول سابقة في الجامعة الوليد تعبر بها بشكل حضاري ، تجتمع فيه القيادة مع كل منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وموظفين وعمال، تجتمع كل هذه الطوائف على رأي واحد ، تشارك به العالم كله ، وهذا يؤكد أن مستقبل هذه الجامعة التي تتضافر فيها الجهود وتتوحد فيها القلوب مستقبل ميمون بعون الله تعالى وتوفيقه .

وأحمد الله تعالى ثلاث مرات :

أحمده سبحانه أولا أن وفق جامعة الفيوم لعقد هذا اللقاء .

وأحمده ثانيا أن اختارني للإسهام في هذا الموضوع.

وأحمده سبحانه ثالثا أن وفق جامعة الفيوم لاختيار هذا العنوان :

" مكانة الرسول محمد ﷺ بين العالمين "

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الجاثية:٣٦) .

وقد رأيت أن يتكون الموضوع مما يلي :

المدخل : مفهوم " العالمين " .

التمهيد : مكانة رسول الله محمد ﷺ عند رب العالمين.

الفصل الأول : مكانته ﷺ عند العالمين من الملائكة ، والجن .

الفصل الثاني : مكانته ﷺ عند العالمين من الإنس :

من أنبياء وأصحاب وخصوم وعامة المسلمين.

الفصل الثالث : مكانته ﷺ عند العالمين من الكائنات الأخرى: من حيوان وطير ونبات وجماد .

الفصل الرابع : مكانة العالمين عنده ﷺ .

الخاتمة : إنا كفيناك المستهزئين .

ويشرفني أن أقدم هذه الدراسة الموجزة الموثقة قدر الإمكان ؛ راجيا من الله تعالى أن يمنحني شرف الاستظلال بقوله تعالى : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (الحجر:٩٥) ؛ فأكون من جنود الله الذين سخرهم للدفاع عن حبيبه ومصطفاه المبعوث رحمة للعالمين ، داعيا رب العزة والجلال أن يرحم ضعفي ، ويجبر كسري ، ويغفر زلاتي ، ويقيل عثراتي، ويحسن خاتمتي ، ويأخذ بناصيتي للحق ، ويعينني على نفسي .

كما أسأل الله تعالى أن أكون عند حسن ظنه سبحانه ، وعند حسن ظن رسول الله ﷺ ، وأن يرفع الله بها درجاتي ودرجات كل متصفح مدرك لعظم المسؤولية ، محب لرسول الإنسانية ، مؤمن بفضل رب البرية على أمة الإسلام، حيث قال لها : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران:١١٠) .

وآسـجل هنـا بكـل فخـر وإعـزاز شـكري وامتنـاني لكـل جهـد مبـارك ميمـون أسـهم في إنجـاز هـذا العمـل . كمـا أدعـوه سـبحانه أن يبـارك كـل جهـد مخلـص يبتغـي حمايـة هـذا الـدين ورمـوزه ، ويسعى لبناء صرح المجد لهذه الأمة . والحمـد لله رب العالمين .

د . عبد الباري محمد الطاهر

المدخل

مفهـــوم "العالمـــين"

ورد في معنى "العالمين" أقوال عدة [1]، لعل أقربها وأصحها : قول قتادة : العالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله ،ولا واحد له من لفظه، وهذا المعنى شامل لكل مخلوق وموجود .

ودليله قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ . قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (الشعراء:٢٣ ، ٢٤) [2].

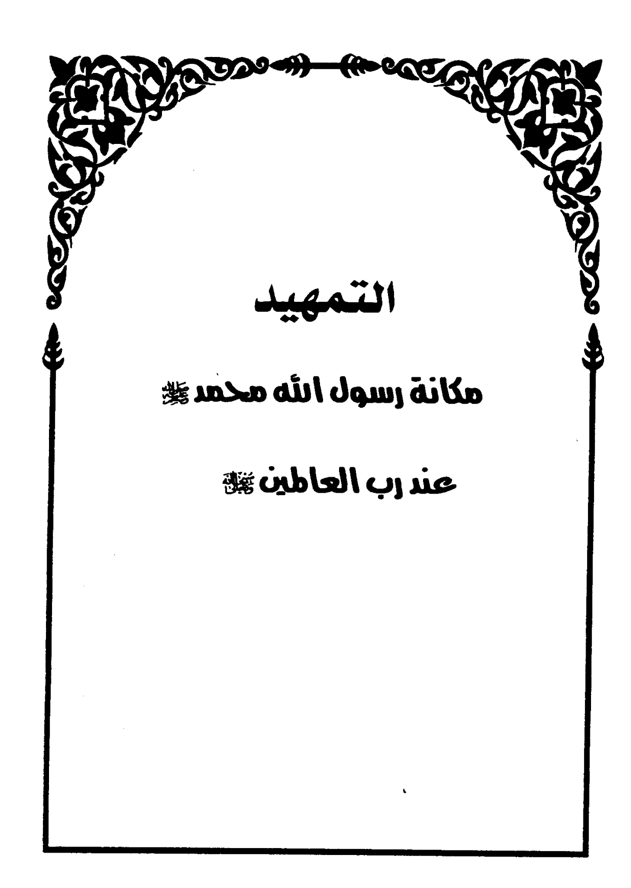
فالعالمون هم خلق الله ، بدءا بالملائكة ثم الجن والإنس والكائنات الأخرى من حيوان وطير ونبات وجماد من أرض وهواء وشمس وقمر ونجوم وكواكب .

---

(١) من التفسيرات الأخرى قول ابن عباس رضي الله عنهما : العالمون : الجن والإنس ، ودليله قوله تعالى (ليكون للعالمين نذيرا) ولم يكن نذيرا للبهائم .. وقول أبي سعيد الخدري ﷺ: إن لله أربعين ألف عالم ، الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد وقول مقاتل العالمون ثمانون ألف عالم ، أربعون ألف عالم في البر ، وأربعون ألف عالم في البحر، وروى الربيع ابن انس عن أبي العالية قال الجن عالم والإنس عالم وسوى ذلك للأرض أربع زوايا في كل زاوية ألف وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته ، وبعد أقوال عدة عرضها القرطبي قال : "قلت والقول الأول أصح هذه الأقوال لأنه شامل لكل مخلوق وموجود"راجع تفسير القرطبي ج: ١ ص: ١٣٩.

(٢) تفسير القرطبي ج: ١ ص: ١٣٨.





التمهيد

مكانة رسول الله محمد ﷺ

عند رب العالمين ﷻ

التمهيد

مكانة رسول الله محمد ﷺ عند رب العالمين ﷻ

إن الله سبحانه وتعالى أكرم رسوله محمدا ﷺ بمكارم كثيرة بدأت باصطفاء الله تعالى المكان والزمان لهذا النبي الخاتم ، ثم زكى نسبه ﷺ ، واصطفى قلبه وزكاه ، كما زكى عقله ونفسه وخلقه ، بل زكاه كله ، ثم اصطفاه للرسالة الخاتمة و(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)(الأنعام: من الآية١٢٤) .

وتفصيل ذلك على النحو التالي :

*** اصطفى الله ﷻ قلب محمد ﷺ من بين قلوب الخلائق** : فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : "إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالاته "[٣] .

*** واصطفى عز وجل نسب النبي محمد ﷺ :**

فقد أجمع النسَّابون وعلماء السير على أن نسب الرسول محمد ﷺ يصل إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ويفهم صلة رسول الله ﷺ بإسماعيل عليه السلام من قوله ﷺ : " إن الله

---

(٣) رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون راجع مجمع الزوائد ج: ١ ص: ١٧٧ ، ج: ٨ ص: ٢٥٣.

اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم ". كما أكد رسول الله ﷺ انتسابه إلى إبراهيم عليه السلام حين قال " أنا دعوة أبي إبراهيم "(٤).

*** ثم اصطفى الله تعالى مكان مولده ﷺ :**

فجعله أطهر مكان على وجه الأرض ، ففيه أول بيت يربط الناس بخالقهم الجليل. قال تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾(سورة آل عمران: آية ٩٦) .

وفي هذا الاصطفاء توافق بين عالمية الرسول الخاتم وعالمية الرسالة الخاتمة وعالمية المكان .

*** ثم اصطفى سبحانه وتعالى زمان مولد محمد ﷺ وبعثته :** فقد قال ﷺ: "بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا ، حتى كنت في القرن الذي كنت فيه " (٥).

---

(٤) وهناك روايات كثيرة في نسبه الشريف الطاهرﷺمنها : قولهﷺ:"إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم عليه السلام لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء ، لم أخرج إلا من طهرة ". وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله إن قريشاً جلسوا وتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مَثَلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض ، قال النبي ﷺ: إن الله خلق الخلق ، فجعلني في خيرهم ، ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ، ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نسباً وخيرهم بيتاً ".

(٥) قال في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣٤٠ حديث رقم (٩١٧) : "رواه البخاري عن أبي هريرة" . وقال في فيض القدير ج: ٣ ص: ٢٠٢ ، ٢٠٣ : " في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا :"بعثت من خير قرون بني آدم أي من خير

فجمع له ربه بين شرف المكان وشرف الزمان وشرف النسب، بل جمع له بين عالمية المكان (مكة) وعالمية الرسالة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:٩٦) .

وقال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٧) .

***وجعل حمله سهلا وولادته مباركة :**

ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما :"أن آمنة بنت وهب قالت: لقد علقت به _تعني حملت برسول الله ﷺ - فما وجدت له مشقة ، حتى وضعته ، فلما فصل مني ، خرج معه نور، أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه ، ... رافعا رأسه إلى السماء ، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها ، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى "(٦).

طبقاتهم كائنين قرنا فقرنا طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه " ، إذ القرن أهل كل زمان من الاقتران ، لأنهم يقترنون في أعمارهم وأحوالهم في زمن واحد ، وحتى غائية لبعثت ، وأراد به تقلبه في الأصلاب أبا فأبا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه ، فالفاء للترتيب في الفضل على الترقي تقربا من أبعد آبائه إلى أقربهم فأقربهم كما في : خذ الأفضل فالأكمل ، واعمل الأحسن فالأجمل " .

(٦)الطبقات الكبرى ج: ١ ص: ١٠٢ . وراجع تفسير الطبري ج: ٢٨ ص: ٨٧ وصفوة الصفوة ج: ١ ص: ٧٥ باب ذكر علامات النبوة في رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه .

***واصطفى أسماء من حوله ﷺ** : فأبوه عبدالله ، وليس عبد العزى مثلا ، وهي إشارة إلى صحة العبودية ، وأمه آمنة ،من الأمن والأمان ، وهي بنت وهب ، من الهبة الربانية ، وليس الكسب البشري ، وحاضنته أم أيمن ، من اليمن والخير ، واسمها بركة ، ودلالة الاسم على النماء والفضل واضحة ، ومرضعته حليمة السعدية من الحلم والأناة والسعد والسعادة والإسعاد ، وهكذا فكل من أحاط به ﷺ كان ميمون الاسم ، وهي إشارات لكل ذي لب ، ليتفهم ما أعده الله تعالى لهذا النبي الخاتم ﷺ .

*** وآواه ربه ﷻ منذ نعومة أظفاره ﷺ** ، فقال سبحانه : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ (الضحى:٦) .

*** وشرح الله ﷻ صدره ﷺ** ، فقال : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح:١) .

***ورفع عز وجل لمحمد ﷺ ذكره**، فقال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح:٤) . وعن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال:"أتاني جبريل فقال : إن ربي وربك يقول : كيف رفعت ذكرك ؟ قال: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ، ذكرت معي" [(٧)] .

*** وزكى الله تعالى بصر نبيه ﷺ** ، فقال عز وجل: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم:١٧) .

---

(٧)رواه أبو يعلى وإسناده- مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٥٤.

*** وزكى المولى منطق مصطفاه محمد ﷺ ،** فقال **سبحانه:** ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾(النجم:٣) .

*** وزكاه ربه جل في علاه محمدا كله ﷺ ،** فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤).

*** ثم أرسله الله ﷺ للناس كافة بشيرا ونذيرا ،** فقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ:٢٨) .

وقال سبحانه : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (لأعراف:١٥٨) .

*** واشتق ﷺ له وسمين من أسمائه الحسنى،** فقال : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾(التوبة:١٢٨) . ولهذين الوسمين (رؤوف رحيم) أثر بالغ في حياة الرسول محمد ﷺ، قال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء:١٠٧). وقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩) . وجعل الله

تعالى رسالة محمد ﷺ رسالة الرحمة ؛ لتتكامل شخصيته الرحيمة ﷺ مع رسالته رسالة الرحمة .

* **ورعاه ربه ﷻ بعينه** ، فقال : ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾(الطور: من الآية٤٨).

* **ووعده ربه بالعطاء حتى يرضى ﷺ** : قال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى:٥).

* **وأسرى الله ﷻ بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ، فقال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الإسراء:١). وكانت رحلة الإسراء من دلائل تكريم الله تعالى لنبيه ﷺ ؛ لما جاء فيها من آيات ، ولما حدث فيها من تسرية له ﷺ ، وتمحيص للمؤمنين الصادقين من جانب آخر .

* **واستضافه ربه ﷻ في الأفق الأعلى** ، قال تعالى : ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى. ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾(النجم: ٥ :١١) .

* **وأقسم الحق ﷻ بحياته ﷺ**، فقال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(الحجر:٧٢).

*** وصلى عليه الله ﷻ :** قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب:٥٦) .

*** وناداه الله ﷻ في القرآن الكريم بصفته ﷺ** (يا أيها النبي ، ياأيها الرسول) ، ولم يناده باسمه[٨] . بل إنه سبحانه وتعالى حين ذكر اسم النبي محمد ﷺ مجردا أضاف إليه صفة الرسالة ، فقال سبحانه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: من الآية١٤٤) . وقال : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (الأحزاب:٤٠) . وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد:٢) . وقال : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: من الآية٢٩)

*** وجعله ربه ﷺ خاتم النبيين :** قال تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

---

(٨)من ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب:٤٥) . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٦٧) .

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (الأحزاب:٤٠) .

* **وفتح له البلاد وقلوب العباد وغفر ﷺ له كل ذنوبه** ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ (الفتح:٢ ، ١) .

* **وجعل كرامته يوم القيامة عظيمة** ، فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر" [٩].

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : " إن أكرم خليقة الله يوم القيامة على الله أبو القاسم ﷺ قالوا : رحمك الله الملائكة !! فقال : إن أكرم خليقة الله على الله : أبو القاسم ﷺ "[١٠] .

---

(٩) سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٥٨٧ حديث رقم ٣٦١٥ ، قال أبو عيسى وفي الحديث قصة وهذا حديث حسن صحيح . وراجع : سنن ابن ماجه ج: ٢ ص: ١٤٤٠ باب ذكر الشفاعة حديث رقم ٤٣٠٨ ، ومصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ٣١٧ حديث رقم ٣١٧٢٨ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع" صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٧٨٢ باب تفضيل الرسول ﷺ على جميع الخلائق حديث رقم ٢٢٧٨. وعند أبي داود في سننه ج: ٤ ص: ٢١٨ حديث رقم ٤٦٧٣ : "... وأول من تنشق عنه الأرض ... " .

(١٠) رواه الطبراني وفيه يحيى بن طلحة اليربوعي وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وبقية رجاله ثقات - مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٥٤.



الفصل الأول

مكانته ﷺ عند العالمين

من الملائكة والجن

الفصل الأول
مكانته ﷺ عند العالمين من الملائكة والجن

الملائكة عليهم السلام يصلون عليه ﷺ :

لقد ضم الحق سبحانه وتعالى صلاة الملائكة إلى صلاته على نبيه ﷺ فقال جل شأنه : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(الأحزاب: من الآية٥٦) .

قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه ثم الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : يصلون يباركون [١١] .

ثم طلب الحق سبحانه وتعالى من المؤمنين أن يصلوا على رسول الله ، تأسيا بصلاته سبحانه ، ثم بصلاة ملائكته على رسول الله ﷺ، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: من الآية٥٦)

ولقد أدرك الصحابة ﷺ ذلك الأمر ، فسألوا رسول الله ﷺ عن كيفية الصلاة عليه ، فأخبرهم بهذه الكيفية ، وفي هذا أدب رفيع ، وإدراك لمكانته ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال :

---

(١١) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٨٠٢ - باب إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم [١٢].

ولقد سبح فكري مع ما جاء من صلاة الله وملائكته على الرسول ﷺ في كتاب الله ، وكيف لم تكن صلاة الملائكة بأمر ، ثم أمر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه ﷺ ، فأحسست أن فعل الملائكة جاء عن طواعية من جانب ، وعن إدراك لمكانة محمد ﷺ عند ربه سبحانه وتعالى من جانب آخر . فأما هذه الطواعية فإن "الحب" الذي أحبه الملائكة لرسول الله ﷺ نشأ من ذكر الله تعالى لاسم محمد ، وهؤلاء الملائكة يحبون ما يحبه الله، ألا تراهم يتنادون بذكر من يحبه الله فيما بينهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:"إن الله إذا أحب عبدا ، دعا جبريل ، فقال : إني أحب فلانا ، فأحبه ، قال : فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلانا ، فأحبوه فيحبه أهل السماء ، قال : ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلانا فأبغضه ، قال ، فيبغضه جبريل ، ثم

---

(١٢) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٨٠٢ - باب إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حديث رقم ٤٥٢٠. قال أبو صالح عن الليث :على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم .

ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال : فيبغضونه ، ثم توضع له البغضاء في الأرض "(١٣) .

هذا عن الإنسان العادي ، فما بالكم بالحبيب المحبوب لربه ﷺ ؟!!!

تأييد الله تعالى للرسول محمد ﷺ بالملائكة :

نزلت الملائكة عليهم السلام تؤيد رسول الله ﷺ وتؤازره في عدة مواقف ، ففي غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة نزل هذا التأييد واضحا ، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : " لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه ، فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه ، مادا يديه ، مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل

(١٣) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٣٠ ، باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده حديث رقم ٢٦٣٧. ورواه البخاري في صحيحه ج: ٦ ص: ٢٧٢١ ، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة حديث رقم ٧٠٤٧ ..

الله عز وجل : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩)، فأمده الله بالملائكة " [١٤].

ومن لطائف الفهم في هذا أن النبي ﷺ كان يلح على ربه بالدعاء ، وهو يدرك قبول دعائه ، لكنه كان يحب أن يرى ذلك القبول في حال ومقال أصحابه ، فلما سمع ما قاله أبو بكر رضي الله عنه علم أن الله تعالى أنزل التثبيت والسكينة على قلوب المؤمنين ، فذكر مصارع القوم ، وبشر بالنصر قبل حدوثه .

وفي غزوة أحد قاتل جبريل وميكائيل عليهما السلام عن يمين النبي ﷺ وعن يساره ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام [١٥] .

وفي غزوة الخندق (الأحزاب) نزلت الملائكة ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١٤) صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٣٨٣- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم حديث رقم ١٧٦٣ .

(١٥) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٠٢ باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد حديث رقم ٢٣٠٦ .

بَصيرا﴾ (الأحزاب:٩) . فعن قتادة قال : "وجنودا لم تروها" قال : يعني الملائكة ، قال : نزلت هذه الآية يوم الأحزاب [١٦] .

وفي غزوة بني قريظة ، لما أصبح رسول الله ﷺ وقد ذهب الأحزاب رجع إلى المدينة ووضع المسلمون سلاحهم فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له : يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم ، ما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بني قريظة ، وإني متقدم إليهم فمزلزل بهم حصونهم " [١٧]. وقد روى البخاري ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق، ووضع السلاح ، واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم ، قال : فإلى أين؟ قال : ها هنا ، وأشار إلى بني قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم [١٨].

---

(١٦) تفسير الطبري ج: ٢١ ص: ١٢٨ .

(١٧) تفسير القرطبي ج: ١٤ ص: ١٣٨.

(١٨)صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٥١٠ ، باب مرجع النبي ﷺمن الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم، حديث رقم٣٨٩١ ، وبهذه المناسبة نسوق رواية البخاري (ج: ١ ص: ٣٢١حديث رقم ٩٠٤)عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يرد منا ذلك فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم .

وفي غزوة حنين ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [19] وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥ :٢٦) . .

الملائكة تدافع عنه ﷺ :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي (زعم) ليطأ على رقبته ، قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيده ، قال : فقيل له : ما لك ؟! فقال : إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ، فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ، قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب

---

(١٩)جاء في تفسير الطبري ج: ١٠ ص: ١٠٣ ، وتفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٣٤٦ : (وأنزل جنودا لم تروها) هم الملائكة .

وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه ﴾[٢٠].

وقال ابن عباس : قال أبو جهل : لئن رأيت محمدا يصلي ثم الكعبة لأطأن على عنقه ، فبلغ النبي ﷺ فقال : لو فعله ، لأخذته الملائكة [٢١] .

جبريل وميكائيل وزيرا رسول الله ﷺ في السماء :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " وزيراي من السماء جبريل وميكائيل ، ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر"[٢٢].

ملك الجبال يمتثل لأمره ﷺ :

لقد كانت الملائكة تعرف قدر رسول الله ﷺ ، ويأمرها ربها سبحانه بنصرة رسول الله ﷺ ، والنزول إليه ؛ لإعانته ، وتنفيذ أوامره ، ومن بين هؤلاء الملائكة عليهم السلام : ملك الجبال الذي نزل إلى رسول الله ﷺ بأمر من ربه ، لتنفيذ أوامر محمد ﷺ في قومه الذين عصوه ، وأدموا قدميه الشريفتين ، اللتين سعيتا إليهم بالخير ، فبادروهما بالقذف بالحجارة ، لكن قلب محمد الرؤوف ،

---

(٢٠) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٥٤- باب قوله إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى حديث رقم ٢٧٩٧ .

(٢١) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٨٩٦ - باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة - حديث رقم ٤٦٧٥ .

(٢٢)المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ٢٩٠ حديث رقم ٣٠٤٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ونفسه الرحيمة أبت إلا الصبر على هذا الإيذاء ، فعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال وسلم علي ، ثم قال : يا محمد ، إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا (٢٣) .

وجبريل يعرف قدره ﷺ :

ففي قصة المعراج : " لما صعد النبي ﷺ وبلغ في السماوات في مكان مرتفع ومعه جبريل حتى

---

(٢٣) صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٢٠ حديث رقم ١٧٩٥.

جاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل : إني لم أجاوز هذا الموضع ، ولم يؤمر بالمجاوزة أحد هذا الموضع غيرك، فجاوز النبي ﷺ حتى بلغ الموضع الذي شاء الله "[٢٤].

علاقة الود مع جبريل عليه السلام :

وتأكيدا لصلة الود بين جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ ، سأل ﷺ جبريل عليه السلام عن سبب قلة زيارته له ، فبين جبريل أنه لا ينزل إلا بأمر الله تعالى ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم:٦٤). قال كان هذا الجواب لمحمد ﷺ [٢٥] .

إمامة جبريل له ﷺ في الصلاة لتعليمه إياها :

عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نزل جبريل فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات [٢٦] .

---

(٢٤) راجع تفسير القرطبي ج: ٣ ص: ٤٢٥ .
(٢٥) صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٧١٣ - حديث رقم ٧٠١٧.
(٢٦) صحيح مسلم ج: ١ ص: ٤٢٥ باب روينا الصلوات الخمس – حديث رقم ٦١٠ . ومن اللطائف أن يقول النبي ﷺ :"فصليت معه"،ولم يقل : فصليت خلفه ، فكأن إمامة جبريل عليه السلام لم تؤخر مكان النبي ﷺ عنه .

الجن يعرفون قدره فينصتون له ﷺ :

لما عاد الرسول ﷺ من الطائف ولم يسلم له أحد من ثقيف ، وبلغ وادي نخلة ليلا قام يصلي ويتلو القرآن ، فصرف الله نفرا من الجن يستمعون إليه بأدب جم ، فكانوا أكثر حرصا على سماعه ﷺ من الإنس ، وكأن الله تعالى أراد أن يطمئن قلب رسوله ﷺ إلى أنه إذا كانت الإنس قد نفرت من دعوتك ، مع ذهابك إليهم بنفسك ، فقد أرسل الله لك من عالم الجن من يحملها بتوقير وإنصات ، ويؤديها بكمالها [٢٧].

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم . يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف : ٢٩ :٣١).

---

(٢٧) قيل : هم سبعة نفر من جن أهل نصيبين . السيرة النبوية ج: ٢ ص: ٢٦٩

ومن أدب الجن في تكنيتهم عن رسول الله ﷺ بأنه (داعي الله) ما يؤكد مدى إدراكهم لمكانته ﷺ ، وتأدبهم الجم معه ﷺ .

أسلم قرينه ﷺ من الجن :

عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا ، قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة أغرت ؟! فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟! فقال رسول الله ﷺ : أقد جاءك شيطانك ؟ قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال : نعم ، قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : نعم ، قلت : ومعك يا رسول الله؟ قال : نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم [٢٨] .

خروج الجن من جسم الإنس بأمره ﷺ :

لقد كان ﷺ يخرج الجن من جسد الإنس بمجرد مخاطبة رسول الله ﷺ له ، فعن "عثمان بن أبي العاص ﷺ قال : لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف ، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي ، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال : ابن أبي العاص ؟! قلت : نعم يا رسول الله ، قال : ما جاء بك؟! قلت : يا رسول الله ، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي !! قال : ذاك الشيطان ، أدنه ، فدنوت منه ، فجلست

---

(٢٨) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٦٨حديث رقم ٢٨١٥ .

على صدور قدمي ، قال : فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي ، وقال : اخرج عدو الله ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : الحق بعملك ، فقال عثمان : فلعمري ما أحسبه خالطني بعد"[٢٩] .

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : إن لي أخا وجعا ، قال : ما وجع أخيك ؟ قال : به لمم ، قال: اذهب فأتني به ، فذهب فجاء به ، فأجلسه بين يديه ﷺ فقرأ ﷺ ما شاء الله له أن يقرأ من القرآن ، فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأس [٣٠] .

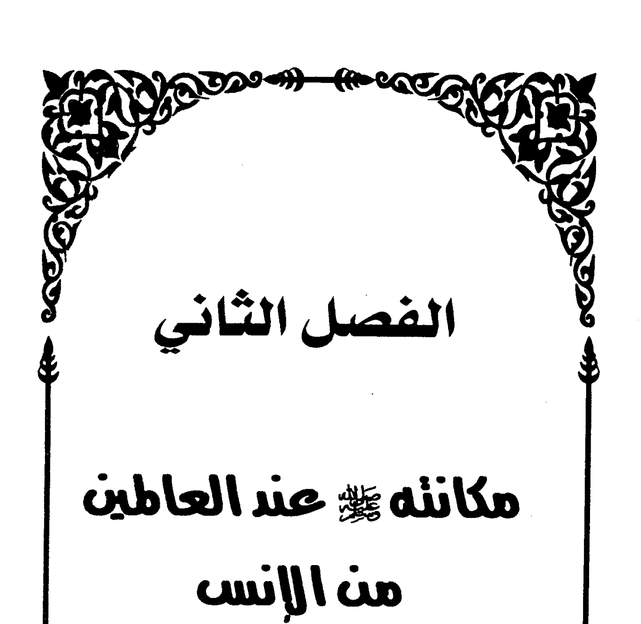
وجاءت امرأة إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ : اخرج عدو الله ، أنا رسول الله، فبرأ الصبي ، فأهدت المرأة إليه ﷺ كبشين وشيئا من أقط وشيئا من سمن [٣١]

فاللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم

---

(٢٩) سنن ابن ماجه ج: ٢ ص: ١١٧٤حديث رقم ٣٥٤٨ .
(٣٠) سنن ابن ماجه ج: ٢ ص: ١١٧٥ ،حديث رقم ٣٥٤٩ .
(٣١) مسند أحمد ج: ٤ ص: ١٧١.



الفصل الثاني

مكانته ﷺ عند العالمين من الإنس

من أنبياء وأصحاب وخصوم وعامة المسلمين

الفصل الثاني
مكانته ﷺ عند العالمين من الإنس

من أنبياء وأصحاب وخصوم وعامة المسلمين

مكانته ﷺ عند الأنبياء عليهم السلام

هو ﷺ خاتم النبيين :

لقد صرح القرآن الكريم بوضوح على أن محمدا ﷺ خاتم النبيين ، فقال تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) (الأحزاب:٤٠)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ : قال : "أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر"[٣٢] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : "فالرسول محمد خاتم الأنبياء ﷺ دائما إلى يوم الدين ، هو الإمام الأعظم الذي لو وجد في أي عصر وجد لكان هو الواجب الطاعة المقدم على الأنبياء كلهم ، ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس وكذلك هو الشفيع في المحشر في

(٣٢) رواه الطبراني في الأوسط وقال : فيه صالح بن عطاء بن خباب ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

إتيان الرب جل جلاله لفصل القضاء بين عباده وهو المقام المحمود الذي لا يليق إلا له ، والذي يحيد عنه أولو العزم من الأنبياء والمرسلين حتى تنتهي النوبة إليه فيكون هو المخصوص به صلوات الله وسلامه عليه " [٣٣] .

وعن أبي بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا ، فأحسنها وأكملها وجملها ، وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون : لو تم موضع تلك اللبنة !! وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة "[٣٤] .

وهو ﷺ إمام النبيين في المسجد الأقصى :

ففي رحلة الإسراء والمعراج ، قال النبي ﷺ "دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة فأممتهم " [٣٥]

---

(٣٣) تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٢٧٩ .

(٣٤)سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٥٨٦حديث رقم ٣٦١٣ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ..

(٣٥) تحفة الأحوذي ج: ٨ ص: ٤٦٣ وفتح الباري ج: ٧ ص: ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وقال: وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم بن أبي حاتم فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث بن مسعود ثم مسلم : وحانت الصلاة فأممتهم ، وفي حديث ابن عباس ، ثم أحمد : فلما أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي ، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه ، وفي حديث عمر ثم أحمد أيضا : أنه لما دخل بيت المقدس قال: أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ فتقدم إلى القبلة فصلى ... قال عياض : يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم إلى

وكان لقاؤه ﷺ بالأنبياء في السماء في رحلة المعراج :

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال : " ... عرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح قال من هذا قال :هذا جبريل ، قال : هل معك أحد؟ قال : نعم معي محمد ﷺ ، فقال : أرسل إليه ؟ قال : نعم ، فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح ، قال أنس: فذكر

السماوات من ذكر أنه ﷺ رآه ، ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا ... وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة ، ويحتمل الأجساد بأرواحها ، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج . والله أعلم . .

أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم " [٣٦].

وهو ﷺ إمام النبيين يوم القيامة :

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم"[٣٧].

وهو ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام :

لما ترك إبراهيم عليه السلام ولده إسماعيل عليه السلام في مكة ، قال : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (ابراهيم:٣٧)

ثم دعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:١٢٩) . فكان محمد ﷺ صاحب هذه الدعوة ، وقد صرح بذلك رسول الله ﷺ أنه دعوة أبيه إبراهيم [٣٨].

---

(٣٦)صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٣٥ كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ، حديث رقم ٣٤٢ . وراجع تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٥..

(٣٧)المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ١٤٣ حديث رقم ٢٤٠..

(٣٨) صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٣١٣.

وهو ﷺ بشرى عيسى عليه السلام :

جاءت البشرى برسول الله محمد ﷺ على لسان عيسى عليه السلام لبني إسرائيل ، لكنهم جحدوا آيات الله ، وأنكروا ذلك ، قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف:٦) .

وعن العرباض بن سارية الفزاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إني مكتوب بخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام "[٣٩] .

(٣٩) صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٣١٣.

مكانته ﷺ عند أصحابه ﷺ

إن مكانة رسول الله ﷺ عند أصحابه كانت عظيمة ، فمواقفهم في حمايته والدفاع عنه لا تخفى ، وتقديرهم لشخصه الكريم ﷺ تؤكد مدى هذه المكانة في النفوس ، وسأعرض هنا بعض الروايات المختصرة التي تعطي بعض جوانب هذه المكانة .

فعن أنس بن مالك ﷺ أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ﷺ ومع النبي ﷺ صفية رضي الله عنها مردفها على راحلته ، فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة ، فصرع النبي ﷺ والمرأة ، فأتى أبو طلحة رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله ، جعلني الله فداك ، هل أصابك من شيء ؟ قال : لا ، ولكن عليك بالمرأة ، فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه ، فقصد قصدها ، فألقى ثوبه عليها ، فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما ، فركبا فساروا حتى إذا أشرفوا على المدينة ، قال النبي ﷺ : آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة "[٤٠]. وفي هذا أدب جم من الصحابي الجليل أبي طلحة ﷺ مع أم المؤمنين

---

(٤٠)صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٢٨٧ حديث رقم ٥٨٣١.

صفية رضي الله عنها ، ومع رسول الله ﷺ ، وبيان لمدى الحب له ﷺ، ومعرفة مكانته .

ولما تجهز أبو بكر ﷺ مهاجرا ، قال الرسول ﷺ : على رسلك يا أبا بكر ، فإني أرجو أن يؤذن لي فقال: فداك أبي وأمي، أو ترجو ذلك؟! قال: نعم ، فحبس أبو بكر ﷺ نفسه لرسول الله ﷺ ولصحابته " (٤١) .

وعن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ : «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر" (٤٢) .

وحينما هجا بعض مشركي قريش الرسول ﷺ أجابه حسان بن ثابت ﷺ قائلا :

هجوت محمدًا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت مطهرًا برا حنيفا أمين الله شيمته الوفاء
أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

---

(٤١)صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ١٨٠.
(٤٢)أخرجه البخاري.

وعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ جلس ثابت بن قيس في بيته، وقال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي ﷺ؛ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ ﷺ، فقال: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ أشتكى؟» قال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل الجنة»(٤٣).

ولما اقتاد المشركون الصحابي الجليل زيد ابن الدثنة ﷺ ليقتلوه خارج أرض الحرم، قال له أبو سفيان - وهو يومئذ على الكفر -: أنشدك الله يا زيد، أتحب أن محمدًا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت في الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمد محمدًا (٤٤).

---

(٤٣) رواه مسلم.
(٤٤) تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٧٩. والسيرة النبوية ج: ٤ ص: ١٢٥، ١٢٦..

هرقل ملك الروم يعرف قدر رسول الله ﷺ :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن أبا سفيان أخبره أن هرقل قال له : سألتك ماذا يأمركم ؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، قال : وهذه صفة نبي (٤٥) .

المشركون يعرفون قدره يعرف قدر رسول الله ﷺ :

قال أبو سفيان : "ما رأيت في الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا" .

هند زوجة أبي سفيان تبين قدره ﷺ :

روت عائشة رضي الله عنها تقول : جاءت هند بنت عقبة إلى الرسول ﷺ وقالت يا رسول الله : و الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض اليوم أهل خباء أحبّ إليّ من أن يعزهم الله من أهل خبائك . فقال النبي : و أيضاً والذي نفسي بيده (يعني سوف يزيد ما في قلبكِ من الإيمان والمحبة) (٤٦) .

---

(٤٥) صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٩٥٢حديث رقم ٢٥٣٥..
(٤٦) رواه مسلم .

ما جرينا عليك كذبا :

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، خرج رسول الله ﷺ حتى أتى الصفا ، فصعد عليها ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسوله، فقال ﷺ : يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني عبد مناف يا بني يا بني أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أصدقتموني قالوا نعم ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم، أما دعوتمونا إلا لهذا ، ثم قام فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ، وقالوا :ما جربنا عليك كذبا" [٤٧] .

رضينا به إنه الأمين ﷺ :

"لما أخذت قريش في بناء الكعبة وانتهى إلى موضع الحجر الأسود تنازعت فيه الأرباع من تلك القبائل وتحاسدت أيهم يلي رفعه حتى ألم أن يكون بينهم فيه أمر شديد فصار من أمرهم أن يحكموا أول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم ، وتعاقدوا بالله رب البيت ليولونه إياه من كان فخرج عليهم نبي الله ﷺ من ذلك الباب أمر اختصه الله عز وجل وهو يومئذ يدعى الأمين فقالت القبائل من قريش هذا الأمين بن عبد المطلب هو بيننا قد رضينا به

---

(٤٧) صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٤٨٧ .

فلما انتهى إليهم قال لهم ما أمركم قالوا يا ابن عبد المطلب تنازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه إلى أول من يدخل علينا من هذا الباب فكنت أول داخل فافعل فيه أمرا يصلح قومك فأخذ رسول الله ﷺ ثوبا فبسطه ثم أخذ الحجر فوضعه فيه ثم أمر تلك القبائل فأخذوا بجانب الثوب فرفعوه على اصطلاح منهم وجماعة حتى انتهوا إلى موضع الحجر فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين "(٤٨).

والحق ما شهدت به الأعداء :

وقال عروة بن مسعود الثقفي في صلح الحديبية: "أي قوم !! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكًا يُعظمه أصحابه ما يُعظّم أصحاب محمد محمدًا، والله إن تنخّم نُخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون النظر إليه تعظيمًا له"(٤٩).

---

(٤٨) دلائل النبوة للأصبهاني ج: ١ ص: ٢٠٤، ٢٠٥ .
(٤٩) رواه البخاري.

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم :

لقد كانت حياته ﷺ خيرا لمن كان يعيش في زمنه ، فقد منع الله تعالى نقمته ولم ينزل عذابه الأليم ببركة وجوده ﷺ ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)(الأنفال:٣٤، ٣٣) (٥٠) .

اتباعه ﷺ هو الطريق لمحبة الله ﷻ وغفران الذنوب :

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ❖ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾(آل عمران:٣١ ، ٣٢).

---

(٥٠) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٥٤ باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية حديث رقم ٢٧٩٦ .

الرضا والتسليم بحكمه ﷺ من كمال الإيمان :

قال تعالى : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(النساء: ٦٥) .

وحبه ﷺ من الإيمان :

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده " (٥١).

وعن أنس ﷺ قال : قال النبي ﷺ :" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين "(٥٢).

بل حبه ﷺ يعطي للإيمان حلاوة يذوقها صاحبها :

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال :" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار " (٥٣).

---

(٥١) صحيح البخاري ج:١ ص: ١٤- باب حب الرسول ﷺ من الإيمان .
(٥٢) صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٤- باب حب الرسول ﷺ من الإيمان.
(٥٣) صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٤- باب حلاوة الإيمان .

حبه ﷺ مقدم على كل حب :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة : ٢٤) .

وعن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ : «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ : «الآن يا عمر" (٥٤).

ضرورة نصرته وتوقيره :

قال تعالى : (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) (الفتح:٩) .

رفع الصوت في حضرته ﷺ إحباط للعمل :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(٥٤)أخرجه البخاري .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ❁ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: ١- ٣) .

حرمة النبي ﷺ ميتا كحرمته حيا :

نقل القرطبي عن القاضي أبي بكر بن العربي قوله: «حرمة النبي ﷺ ميتا كحرمته حيا، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه، فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به» .

وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعا : «ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام " . وعنه ﷺ مرفوعا: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» .



الفصل الثالث

مكانته ﷺ عند العالمين من الكائنات الأخرى

من حيوان وطير ونبات وجماد

الفصل الثالث

مكانته ﷺ عند العالمين من الكائنات الأخرى

من حيوان وطير ونبات وجماد

مكانته ﷺ عند الحيوانات

كانت الدواب والحيوانات تعرف مكانة رسول الله ﷺ ، وتعترف برسالته وتستجيب لأوامره ﷺ.

شكوى البعير له ﷺ:

عن عبد الله بن جعفر ﷺ قال : " أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس ، قال : وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفا أو حايش نخل، فدخل حائطا لرجل من الأنصار ، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن إليه وزرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفرته فسكن، فقال : من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ قال : فجاء فتى من الأنصار ، فقال : هو لي يا رسول الله ، فقال : ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ، فإنه شكا لي أنك تجيعه وتؤذيه " [٥٥]. وفي رواية أبي داود : " وتدئبه» أي (تتعبه).

---

(٥٥)المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ١٠٩ حديث رقم ٢٤٨٥ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ورواه أبو داود والحاكم ،احمد

وعن يعلى بن مرة الثقفي ، قال : « بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ مررنا ببعير يُسنى عليه ويستقي عليه ، فوضح جرانه (عنقه) فوقف عليه النبي ﷺ ، فقال : أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال ، "بعنيه" فقال : بل نهبه لك يا رسول الله ، وإنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره ، فقال: « أما إذ ذكرت هذا من أمره ، فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف، فأحسنوا إليه[٥٦].

البعير يستجيب لرسول الله ﷺ :

عن جابر ﷺ قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ، فتلاحق بي النبي ﷺ وأنا ناضح لنا قد أعيا ، فلا يكاد يسير فقال لي : ما لبعيرك؟! «قال : قلت : عيي ، قال : فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له ، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير فقال: لى : فاستحييت، ولم يكن لنا ناضح غيره قال : فقلت : نعم ، قال: فبعته إياه على أن إلى فقار ظهره إلى المدينة » قال؛ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، غدوت عليه بالبعير ، فأعطاني ثمنه ورده علي[٥٧].

وابن عساكر. واللفظ له وإسناده صحيح على شرط مسلم ، راجع الأحاديث الصحيحة للألباني ١/ ٢٨.

(٤٠) رواه أحمد وضعفه، والدرامى ١/ ١٠ ،وصححه الألباني في المشكاة ٣/ ١٨٨ .

(٤٢) (رواه البخاري : ٢٩٦٧).

ذراع الشاة المسمومة حدثته ﷺ يوم خيبر :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحارث أخي مرحب وهي امرأة سلام بن مشكم تسأل أي الشاة أحب إلى محمد فيقولون الذراع فعمدت إلى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم ناقع ، فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف ، فلما غابت الشمس وصلى رسول الله ﷺ المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رجليه ، فسأل عنها فقالت : يا أبا القاسم هدية أهديتها لك ، فأمر بها النبي ﷺ فأخذت منها فوضعت بين يديه وأصحابه حضور أو من حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معرور فقال رسول الله ﷺ : ادنوا فتعشوا ، وتناول رسول الله ﷺ الذراع فانتهش منها ، وتناول بشر بن البراء عظما آخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ﷺ لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه وأكل القوم منها فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع - وقال بعضهم : فإن كتف الشاة- تخبرني أنها مسمومة " (٥٨).

فرس سراقة يرفض إيذاء رسول الله ﷺ :

ولمعرفة الدواب بمنزلة الرسول ﷺ ومكانته رفض فرس سراقة بن مالك أن ينقاد لأوامر سراقة

---

(٥٨)الطبقات الكبرى ج: ٢ ص: ٢٠١، ٢٠٢ .

ويعدو خلف رسول الله ﷺ ، وإنما توقف وساخت أقدامه في الرمال.

معجزة الشاة بين يديه ﷺ تكون سببا في إسلام ابن مسعود:

لما مسح رسول الله ﷺ درّ شاة لعبد الله بن مسعود ، وكانت جافة نزل اللبن منها بغزارة ، وكان ذلك سببًا في إسلام ابن مسعود .

شاة أم معبد :

وفي طريقه ﷺ إلى المدينة أثناء الهجرة مر على خيمة أم معبد وطلب الشاة وكانت عجفاء ، فمسح على ضرعها ، فدرت الشاة فشرب هو وأبو بكر وأم معبد ، وفاض اللبن .

بعير يسجد لرسول الله ﷺ :

جاء بعير فسجد لرسول الله ﷺ ، فقال أصحابه : يا رسول الله ، تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك ، فقال ﷺ : " اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ، ولو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.." (٥٩) .

---

(٥٩) مسند أحمد ٧٦/٦ . وقال الهيثمي إسناده جيد .

انقياد الشجر إليه ﷺ :

كان الشجر منقادًا لرسول الله ﷺ ، فعن جابر رضي الله عنه قال : سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديًا أفيح (واسعًا) فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته ، فلم ير شيئًا يستتر به ، فإذا شجرتان بشاطئ الوادى، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما ، فأخذ بعضا من أغصانها ، فقال: " انقادا على، بإذن الله " فانقادت معه كالبعير المخشوش (المربوط في أنفه) الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ بعضا من أغصانها ، فقال: « انقادي عليّ بإذن الله ، فانقادت معه كذلك ، حتى إذا كان بالمنصف (الوسط) مما بينهما ، قال : « التئمي علي بإذن الله » فالتأمتا ، فجلست أحدث نفسي ، فحانت مني لفتة فإذا برسول الله ﷺ مقبلا ، وإذا بالشجرتين قد افترقتا ، فقامت كل واحدة منهما على ساق»[٦٠].

تسليم الشجر عليه ﷺ :

عن يعلى بن مرة الثقفي قال : سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا منزلا ، فنام النبي ﷺ ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ، ثم رجعت إلى

---

(٤٤) (رواه مسلم رقم ٣٠١٢).

مكانها ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ ، ذكرت له في ذلك ، فقال : « هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله ﷺ ، فأذن لها » (٦١)

تنفيذ الشجر أمر رسول الله ﷺ :

عن أنس قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالس حزين، قد تخضب بالدم من فعل أهل مكة ، فقال : يا رسول الله ، هل تحب أن نريك آية ؟ قال نعم ، فنظر إلى شجرة من ورائه فقال : ادع بها ، فدعا بها ، فجاءت ، فقامت بين يديه ، فقال : مرها فلترجع، فأمرها فرجعت ، فقال رسول الله ﷺ :«حسبي حسبي» (٦٢) .

النخل ينقاد لرسول الله ﷺ :

عن ابن عباس قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : بما أعرف أنك نبي ؟ قال : «إن دعوت هذا العذق (العرجون) من هذه النخلة يشهد أني رسول الله " ، فدعاه رسول ﷺ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ، ثم قل : "ارجع" فعاد ، فأسلم الأعرابي" (٦٣)

---

(٤٥) رواه في شرح السنة ، ورواه أحمد وسنده ضعيف ، ولكن له شواهد صحيحة ، والقصة صحيحة – كما ذكر الشيخ الألباني في التعليق على المشكاة ١٨٨/٣

(٤٦) رواه الدارمي ، وإسناده صحيح كما في المشكاة ١٨٨/٣ .

(٤٧) الأنبائي في التعليق من المشكاة ١٨٨/٣

وعن معن بن عبد الرحمن قال : سمعت أبي قال: سألت مسروقاً " من آذن (أعلم) النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ ، قال : حدثني أبوك — يعني عبد الله بن مسعود — قال : آذنت بهم شجرة " (٦٤) .

شجرة تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله:

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال :"كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فأقبل أعرابي ، فلما دنا قال له رسول الله ﷺ : " تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قال : ومن يشهد على ما تقول ؟ قال : هذه السلمة (شجرة من أشجار البادية) فدعاها رسول لله ﷺ وهو بشاطئ الوادي ، فأقبلت تخدُّ (تشق) الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثلاثا أنه قال ، ثم رجعت إلى منبتها " . وفي رواية : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : بم أعرف أنك نبي ؟ فقال : إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟ فدعا رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ، ثم قال : ارجع ، فعاد ، فأسلم الأعرابي (٦٥) .

---

(٤٩) متفق عليه ، البخاري (٣٨٥٩، مسلم (٤٥٠)

(٥٠) سنن الترمذي كتاب المناقب — باب حدثنا عباد — ٥/٥٩٤ ، ومسند أحمد ١/١٢٣ ، ومستدرك الحاكم ٢/٦٢٠ ، وصححه على شرط مسلك ووافقه الذهبي .

الثمار والحبوب تزداد بركة في يده ﷺ:

جاء رجل يستطعم رسول الله ﷺ فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وأهله حتى كاله ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : لو لم تكله ، لأكلتم منه ، ولقام لكم "(٦٦) .

حضوره ﷺ الكيل يزيد التمر بركة :

جاء جابر بن عبد الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، وكان على والد جابر دين ، وما في نخله لا يقضي ما عليه سنين ، فطلب من الرسول ﷺ حضور الكيل ، فحضر ، ومشى حول الجرن ، ثم أمر جابرا أن يكيل ، فكال لهم حتى أوفاهم ، قال جابر : وبقي تمري وكأنه لم ينقص منه شيء (٦٧) .

حن الجذع إليه ﷺ :

عن ابن عمر ﷺأن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ النبي ﷺ المنبر حن الجذع، فأتاه فالتزمه فسكن(٦٨). وفي رواية البخاري : "صاح الجذع صياح الصبي ، وخار كما تخور البقرة ؛ جزعا على رسول الله ﷺ، فالتزمه رسول الله ﷺ ، وضمه إليه وهو يئن ، ومسحه حتى سكن ".

---

(٦٦)صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب معجزة النبي ﷺحديث رقم ١٧٨٤.

(٦٧) صحيح البخاري – كتاب المناقب – باب علامات النبوة .

(٦٨)سنن الترمذي ج: ٢ ص: ٣٧٩ باب ما جاء في الخطبة على المنبر . وصحيح البخاري – كتاب المناقب – باب علامات النبوة .

تسليم الحجر عليه ﷺ بالرسالة :

عن جابر بن سمرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :" إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي إذا بعثت إني لأعرفه الآن " (٦٩).

أحد جبل يحبنا ونحبه :

كانت علاقته ﷺ بالجبال علاقة ود ، ففي مكة بدأ ﷺ علاقته بجبل النور وغار حراء ، ثم بغار ثور ، فالغار الأول استقبل معه بداية الآيات القرآنية ، والثاني حماه حتى يخرج من مكة سالما ، ولما انتقل ﷺ إلى المدينة لقي جبل أحد ، وأدرك علاقة الود بينه وبينه ، فكان تصريحه بحب الجبل له .

عن أنس بن مالك ﷺ قال نظر رسول الله ﷺ إلى أحد فقال: إن أحدا جبل يحبنا ونحبه (٧٠).

وفي رواية البخاري عن أنس بن مالك ﷺ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي ﷺ راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم أشار بيده إلى المدينة قال اللهم إني أحرم

---

(٦٩) صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٤٠٢ باب المعجزات حديث رقم ٦٤٨٢.
(٧٠)صحيح مسلم ج: ٢ ص: ١٠١١ باب أحد جبل يحبنا ونحبه - حديث رقم ١٣٩٣.

ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا (٧١).

مخاطبته ﷺ الجبال :

خاطب النبي ﷺ جبل أحد ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال : صعد النبي ﷺ أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال : اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان (٧٢).

وخاطب ﷺ غار حراء ، فعن أبي عبدالرحمن السلمي قال : لما حصر عثمان ﷺ وأحيط بداره أشرف على الناس فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حين انتفض بنا حراء قال : اثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ قالوا : اللهم نعم .... (٧٣).

الأصنام تتهاوى بإشارة عصاه ﷺ يوم فتح مكة :

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاث مائة

---

(٧١) صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٠٥٨- باب فضل الخدمة في الغزو – حديث رقم ٢٧٣١. قال في صحيح ابن حبان ج: ٩ ص: ٤٣ : قال أبو حاتم قوله ﷺ جبل يحبنا ونحبه يريد أهل الجبل كقوله جل وعلا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم يريد حب العجل وكقوله جل وعلا واسأل القرية يريد به أهل القرية والقصد فيه أهل المدينة فأطلق رسول الله ﷺ خطاب المقصود به المدينة على الجبل الذي هو أحد على سبيل المقاربة بينهما والمجاورة .

(٧٢) صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٤٨- حديث رقم ٣٤٨٣ .

(٧٣)صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٣٤٨ ذكر نفقة عثمان بن عفان في جيش العسرة حديث رقم ٦٩١٦ .

نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبديء الباطل وما يعيد[٧٤] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا [٧٥]

---

(٧٤) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٥٦١ حديث رقم ٤٠٣٦ . وراجع صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٠٨ باب إزالة الأصنام من حول الكعبة حديث رقم ١٧٨١ .

(٧٥) راجع السيرة النبوية ج: ٥ ص: ٨٠ . قال القرطبي في تفسيره ج: ١٠ ص: ٣١٤ :"دخل النبي ﷺ مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل النبي ﷺ يطعنها بمخصرة في يده وربما قال بعود ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق ومايبدىء الباطل ومايعيد لفظ الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وكذا في حديث مسلم نصبا وفي رواية صنما قال علماؤنا إنما كانت بهذا العدد لأنهم كانوا يعظمون في يوم صنما ويخصون أعظمها بيومين وقوله فجعل يطعنها بعود في يده يقال إنها كانت مثبتة بالرصاص وأنه كلما طعن منها صنما في وجهه خر لقفاه أو في قفاه خر لوجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حكاه أبو عمر والقاضي عياض وقال القشيري فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه ثم أمر بها فكسرت" ..

الحصى سبح في يديه ﷺ :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : تناول النبي ﷺ سبع حصيات أو تسع حصيات ، فسبحن في يده ، حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن (٧٦).

الماء جرى بين أصابعه ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أصبح رسول الله ﷺ يوما فقال: ما من ماء؟ قالوا : لا ، فقال : هل من شن ؟ فجاؤوا بشن ، فوضع بين يدي رسول الله ﷺ ، ووضع يديه عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء مثل عصا موسى من أصابع رسول الله ﷺ فقال : يا بلال اهتف بالناس بالوضوء ، فأقبلوا يتوضؤون من بين أصابع رسول الله ﷺ ، وكانت همة ابن مسعود الشرب فلما توضؤوا صلى بهم الصبح ، ثم قعد للناس فقال يأيها الناس من أعجب إيمانا ؟ قالوا الملائكة ، قال : وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر ؟ قالوا : فالنبيون يا رسول الله ، قال : وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء ؟ قالوا : فأصحابك يا رسول الله ، قال :

---

(٧٦) مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٩٨ : ٢٩٩ باب تسبيح الحصى . رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف قلت وقد تقدم في الخلافة له طريق عن أبي ذر ايضا وقال الزهري فيها يعني الخلافة رواه الطبراني في الأوسط وزاد في إحدى طريقيه يسمع تسبيحهن من في الحلقة في كل واحد وقال ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا .

وكيف لا يؤمن أصحابي ؟ ولكن أعجب الناس إيمانا قوم يجيؤون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني أولئك إخواني (٧٧).

وعطش الناس يوم الحديبية ، فوضع النبي ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه كالعيون ، فشربوا وتوضؤوا ، قيل لجابر : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة (٧٨).

وقدم ﷺتبوك فوجد عينها كشراك النعل ، فغر له منها قليلا قليلا ، حتى اجتمع له شيء قليل، فغسل فيه يديه ووجهه ، ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء منهمر ، وبقيت العين إلى الآن (٧٩).

يده الشريفة ﷺ تفيض ماء :

عن أنس بن مالك ﵁ أن رسول الله ﷺ جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر وعمر أمرهما والناس كلهم قال لهم : أجدوا السير فإن بينكم وبين المشركين ماء إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا أنتم ودوابكم وركابكم ، وتخلف رسول الله ﷺ في

---

(٧٧) رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار والبزار باختصار وأحمد إلا أنه قال فانفجر من بين أصابعه عيون وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(٧٨) صحيح البخاري – كتاب المناقب – باب علامات النبوة ، ومسلم – كتاب الإمارة – باب استحباب مبايعة الإمام الجيش . .

(٧٩) صحيح مسلم– كتاب الفضائل– باب معجزات النبي ﷺ.

ثمانية هو تاسعهم ، فقال لأصحابه : هل لكم أن نعرس (ننام) قليلا ، ثم نلحق بالناس ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، فعرسوا ، فما أيقظهم إلا حر الشمس ، فاستيقظ رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال لهم : قوموا واقضوا حاجتكم ، ففعلوا ، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ : هل مع أحد منكم ماء ؟ قال رجل منهم : يا رسول الله ميضأة فيها شيء من ماء ، قال : جئ بها فجاء بها إلى رسول الله ﷺ ، فمسحها بكفيه ودعا بالبركة ، ثم قال لأصحابه : تعالوا فتوضأوا ، فجاؤوا ، فجعل يصب عليهم رسول الله ﷺ حتى توضأوا ، وأذن رجل منهم وأقام قال : فصلى بهم رسول الله ﷺ ، وقال لصاحب الميضأة ازدهر بميضأتك فسيكون لها نبأ ، فركب رسول الله ﷺ قبل الناس فقال لأصحابه : ما ترون الناس فعلوا قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إن فيهم أبا بكر وعمر وسيرشدان الناس فقدم الناس ، وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء ، وعطشوا عطشا شديدا وركابهم ودوابهم فقال رسول الله ﷺ : أين صاحب الميضأة ؟ قال : ها هو ذا يا رسول الله فجاء بها وفيها شيء من ماء ، فقال لهم : تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم رسول الله ﷺ حتى شربوا كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملؤوا كل إداوة وقربة

ومزادة ، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين ، فبعث الله ريحا فضربت وجوه المشركين ، وأنزل الله تبارك وتعالى نصره وأمكن من أدبارهم ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا أسرى كثيرة ، واستاقوا غنائم كثيرة ، ورجع رسول الله ﷺ والناس وافرين صالحين (٨٠).

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأصابنا عطش شديد فشكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال هل فضل ماء في أداوة فأتاه رجل بفضلة ماء في أداوة فحفر النبي ﷺ في الأرض حفرة ووضع عليها نطفة ووضع كفه على الأرض ثم قال لصاحب الأداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل قال أبو ليلى رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى روي القوم وسقوا ركابهم (٨١).

ودخل رسول الله ﷺ حائطا لبعض الأنصار فإذا هو في ضيق من أمره لعدم قدرته على ري

---

(٨٠) رواه قال في مجمع الزوائد ج: ٨ ص:٣٠٠ : ٣٠٣ باب معجزاته ﷺ في الماء ونبعه من بين أصابعه : " رواه أبو يعلى وفيه سعيد بن سليم الضبي وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح " .

(٨١) قال في مجمع الزوائد ج: ٨ ص:٣٠٠ : ٣٠٣ باب معجزاته ﷺ في الماء ونبعه من بين أصابعه : "وفي إسناده خالد بن نافع الأشعري ضعفه أبو زرعة وأبو داود والنسائي وقال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه وقد روى عنه أحمد بن حسر وقد اشتهر أن شيوخه كلهم ثقات عنده قلت وقد تقدم حديث زياد بن الحارث الصدائي وحديث حبان بن بح الصدائي في كراهية الإمارة " .

حائطه ، فقال له رسول الله ﷺ : ما تجعل لي إن أرويت حائطك هذا ؟ قال : إني أجهد أن أرويه فلا أطيق ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ تجعل لي مائة تمرة أختارها من تمرك ؟ قال : نعم ، فأخذ رسول الله ﷺ الغرب ، فما لبث أن أرواه حتى قال الرجل : غرقت علي حائطي ، فاختار رسول الله ﷺ مائة تمرة ، فأكل هو وأصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما أخذها منه(٨٢).

القمر انشق نصفين آية له ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذا انفلق القمر فلقتين ، فكانت فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه فقال لنا رسول الله ﷺ : أشهدوا (٨٣).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر(٨٤).

---

(٨٢) قال في مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٣٠٠ : ٣٠٢ باب معجزاته ﷺ في الماء ونبعه من بين أصابعه : " رواه الطبراني ورجاله وثقوا" .

(٨٣) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٥٨ - باب انشقاق القمر - حديث رقم ٢٨٠٠ . وصحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٣٠ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر حديث رقم ٣٤٣٧ : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثم انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين فقال النبي ﷺ اشهدوا.

(٨٤) صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٣١ حديث رقم ٣٤٣٨ . وفي صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٥٩ حديث رقم ٢٨٠٢ :عن أنس ثم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين .

مكانته ﷺ عند الغمام :

وردت أكثر من قصة في تظليل الغمام له منها ما رواه ابن سعد وابن عامر وابن عساكر عن ابن عباس ، قال : "كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا " فغفلت عنه فخرج مع أخته من الرضعة الشيماء في الظهيرة إلى البهم ، فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع أخته ، فقالت : في هذا الحر؟ ! فقالت أخته ، ما وجد أخي حرا ، رأيت غمامة تظل عليه، إذا وقف وقفت وإذا سار سارت .."

الغمام يظلله ﷺ ويحميه من حرارة الشمس :

عندما خرج ﷺ مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها ، وكان ﷺ عمره خمسة وعشرين عاما ، كان ميسرة يرى في الهاجرة غمامة تظلله ﷺ من حرارة الشمس .

التراب ينقاد لرسول الله ﷺ :

كان التراب يذعن لرسول الله ﷺ يقر برسالته، وبهذا عدة شواهد منها: أنه ليلة الهجرة خرج على أكثر من مئة رجل من قريش، ووضع على رؤوسهم التراب ، فناموا جميعا.

وما رميت إذ رميت :

في غزوة بدر رمى في جيش المشركين بقبضة من تراب فعميت أبصارهم وما من رجل وقع عليه شيء من التراب إلا وقتل صريعا في بدر وقال تعالى

في ذلك : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(لأنفال: من الآية١٧) .

طاعة السحاب له ﷺ بإذن الله تعالى :

دعا الرسول ﷺ مرة بنزول المطر ، فنزل [٨٥].

الريح ينصره ﷺ :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾(الأحزاب:٩) . قال ﷺ: " نصرت بالصبا " .

استجابة الأعضاء البشرية له ﷺ :

لما اشتكى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عينيه من وجع بهما ، فبصق ﷺ فيهما ، ودعا له ، فبرأ كأن لم يكن به وجع " [٨٦].

ولما انكسرت ساق عبد الله بن عتيك رضي الله عنه مسحها الرسول ﷺ فكأنها لم تنكسر قط [٨٧].

ولما أصيب سلمة بن الأكوع بضربة في ساقه يوم خيبر ، فنفث فيها الرسول ﷺ ثلاث نفثات ، فما اشتكاها سلمة بعد ذلك [٨٨].

---

(٨٥) صحيح البخاري – كتاب الجمعة حديث رقم ٤١٣ .
(٨٦)صحيح البخاري – كتاب الجهاد – باب فضل من أسلم على يديه رجل حديث رقم ١٤٤ . ومسلم – كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٢٨٧٣ ..
(٨٧)صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب قتل أبي رافع ..
(٨٨)صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب غزوة خيبر ...

المطر ينقاد لرسول الله ﷺ :

كان المطر منقادا لرسول الله ﷺ ، فعن أنس رضي عنه قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ ، فبينما كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، قام أعرابي فقال : يا رسول الله : هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يديه ، وما نرى في السماء قزعة (سحابة) فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك ، ومن الغد، والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ، وقام ذلك الأعرابي — أو قال غيره- فقال: يا رسول الله تهدم البناء، وغرق الحياة ، فادع الله لنا ،فرفع يديه، فقال: "للهم حوالينا لا علينا "فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرا ،ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود" (٨٩).

وفي رواية أخرى قال : " اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام، والجبال والآجام ، والظراب والأودية ، ومنابت الشجر فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس " (٩٠).

---

(٨٦) رواه البخاري : رقم ٩٣٣ ، مسلم ٨٩٧ / واللفظ للبخاري .
(٨٧) صحيح البخاري رقم ١٠١٣

مكانة الرسول ﷺ عند الشمس والأرض

رد ﷺ الشمس بعد مغيبها :

عن أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجته فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال اللهم إن عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها ، قالت أسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء (٩١).

مكانته ﷺ عند الأرض :

حرم الله ﷻ على الأرض أن تأكل جسده ﷺ، فقد قال ﷺ : «أكثروا عليَّ من الصلاة فيه(يعني في يوم الجمعة) ؛ فإن صلاتكم معروضة علي». قالوا : يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْت؟ يقولون: بليت، فقال: «إن الله - عز وجل- حرم على الأرض أجساد الأنبياء»

---

(٨٨) معتصر المختصر ج: ١ ص:٩، ١٠ وقال : ولا يعارض هذا ما روى عن أبي هريرة ﷺلم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع لأن حبسها ثم الرد بعد الغروب ولا ما روى عنه قال قال رسول الله ﷺ لم ترد الشمس منذ ردت علي يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس لأن معناه مذ ردت إلى يومئذ وليس في ذلك ما يدفع أن يكون ردت على علي ﷺ بعد ذلك بدعائه ﷺ وهذا من أجل علامات النبوة وفيه ما يدل على التغليظ في فوت العصر فوقى الله عليا ذلك بدعاء النبي ﷺ لطاعته وكرامته لديه وفيه لعلي المقدار الجليل والرتبة الرفيعة .



الفصل الرابع

مكانة العالمين عنده ﷺ

الفصل الرابع
مكانة العالمين عنده ﷺ

مكانة الملائكة عنده ﷺ :

كان ﷺ يعرف قدر الملائكة الكرام عليه السلام ، وكان ينادي جبريل عليه السلام ، فيقول : يا أخي .

مكانة الجن عنده ﷺ :

مدح الرسول ﷺ جن نصيبين وحرصه عليهم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة ، فقال : ابغني أحجارا أستنفض بها ، ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ، ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال : هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفد جن نصيبين ، **ونعم الجن** ، فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما (٩٢) .

---

(٩٢)صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٤٠١ باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن – حديث رقم ٣٦٤٧ ..

مكانة الأنبياء عليهم السلام عنده ﷺ :

تتضح مكانة الأنبياء عليهم السلام عنده ﷺ من قوله ﷺ: "مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا ، فأحسنها وأكملها وجملها ، وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون : لو تم موضع تلك اللبنة !! وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة "[٩٣] .

مكانة أصحابه عنده ﷺ :

بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وأصحابه أمنة للأمة :

عن أبي بردة عن أبيه قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ، قال : فجلسنا ، فخرج علينا فقال : ما زلتم ههنا ؟ قلنا : يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال : أحسنتم أو أصبتم، قال : فرفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : النجوم آمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا آمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي

---

(٩٣)سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٥٨٦حديث رقم ٣٦١٣ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ..

ما يوعدون ، وأصحابي آمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون [٩٤].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه [٩٥].

وعن أبي سعيد ﷺ قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ : " لا تسبوا أحدا من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه [٩٦].

مكانة المشركين عنده :

كان رسول الله ﷺ حريصا على هداية الناس حتى قال الله تعالى له : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾ (الكهف:٦)

وعن ابن عباس ﷺ قال : بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام

---

(٩٤) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٦١باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة حديث رقم ٢٥٣١ . وراجع شرح النووي على صحيح مسلم ج: ١٦ ص: ٨٣.

(٩٥) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٦٧ باب تحريم سب الصحابة ﷺ حديث رقم ٢٥٤٠.

(٩٦) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٦٧ باب تحريم سب الصحابة ﷺ حديث رقم ٢٥٤١ .

والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرىء النبي ﷺ آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله ﷺ وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى﴾ فلما نزل فيه أكرمه رسول الله ﷺ وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء وإذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شيء وذلك لما أنزل الله ﴿أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى﴾.

وهكذا فإن شدة حرصه على هداية الناس تسببت في عتاب الله تعالى له لقيامه بعمل دون الأولى [97].

حرصه ﷺ بنا حتى عند الحوض :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ترد علي أمتي الحوض ، وأنا أذود الناس

(97) راجع : تفسير الطبري ج: 30 ص: 51 . .

عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول : يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا ؟ (٩٨).

مكانة إخوانه عنده :

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة ، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله قال : أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير

---

(٩٨) صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢١٧ حديث رقم ٢٤٧ .

الضال ، أناديهم : آلا هلم ، فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا [٩٩].

مكانة الحيوان عنده :

لقد دعانا ﷺ إلى الرحمة في التعامل مع الحيوانات فدعانا إلى عدم تحميلها أكثر من طاقتها ، كما دعانا إلى الرحمة عند ذبحها ، فأمر بحد الشفرة ، وبسرعة ذبحها ، وبعدم ذبحها أمام بقية الحيوانات ، وبإراحتها عند الذبح ، وفي ذلك يقول ﷺ : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإن قتلتم فأحسنوا القتلة وإن ذبحتهم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » .

مكانة الخيل عند رسول الله ﷺ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الخيل لثلاثة : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله ، فأطال لها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة ، كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستتنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر ، فشربت ، ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ، ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا لم ينس حق الله في رقابها وظهورها ، فهي له كذلك ستر ، ورجل ربطها

---

(٩٩) صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢١٨ حديث رقم ٢٤٩..

فخـرا وريـاء ونـواء لأهـل الإسـلام ، فهـي وزر . وسـئل النبي ﷺ عـن الحمـر فقـال : مـا أنـزل علـي فيهـا إلا هذه الآية الجامعة الناذة : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١٠٠) . .

فاللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم

---

(١٠٠) صحيح البخاري ج: ٢ ص: ١٣٣١ حديث رقم ٣٤٤٦ .

الخاتمة

(إنا كفيناك المستهزئين)

قامت جماعة أغرار لا خلق لهم ولا دين من الدنيمارك فرسموا صورا قبيحة (قبح الله فاعلها) ورمزوا بها لخير البشر ﷺ ، وهذا من عموم الجهل ، وشمول الغباء ، وتراكم الحقد على الإسلام وأهله بلا سبب واضح .

وقد أثارت هذه الرسومات التافهة حنق المسلمين في أنحاء المعمورة ، وشاءت إرادة الله تعالى أن تتحقق الآية من جديد (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (الحجر:٩٥) .

وانبرت الأقلام والأبدان تدافع عن رسول الحق والحرية ﷺ ، وتقدم **أصحاب الرأي السديد في العالم باستنكار ما جرى ، وكان لذلك كله ثمرات ، ولكن قبل أن نتعرض لبعض هذه الثمرات أود تأكيد حقيقة قرآنية هي :**

قال تعالى :﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

ففي هذه الآية إعجاز تاريخي بالغ ، فقد حاول المشركون عبر التاريخ النيل من رسول الله ﷺ في شخصه أو في رسالته أو في أتباعه ، فما أفلحت محاولاتهم ، وجعل الله تعالى كيدهم في نحورهم ،

وفيما يلي بعض صور تبين مدى تلك الحماية والكفاية الربانية للرسول الخاتم محمد ﷺ [١٠١].

حماية الله للرسول ﷺ في بداية الدعوة :

كان بعض الصحابة يحمون رسول الله ﷺ إلى أن أنزل الله تعالى قوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وقوله : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾.

فتكفل الله بحمايته ﷺ والأمثلة من السيرة في ذلك كثيرة منها : حماية الله له من أبي جهل حين قال: « يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله – فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم .

قالوا : والله لا نسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف، وجلس ينتظر رسول الله ﷺ ، فلما جاء ﷺ قام يصلى ، وجلس مشركو قريش في أنديتهم ينتظرون

(١٠١) لما كان هذا الموضوع كبيرا جدا ، ويحتاج إلى تتبع تاريخي يمتد بامتداد زمن الرسالة حتى يومنا هذا ، فقد رأيت أن أفرد له دراسة خاصة ، والله المستعان على إنجازها .

ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله ﷺ ، احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ ، رجع منهزمًا منتقعا لونه مرعوبًا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت إليه رجال قريش ، فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض دونه فحل من الإبل لا والله ما رأيت مثله ، ولا مثل أنيابه لفحل قط ، فهمّ بي أن يأكلني » ، قال رسول الله ﷺ : « ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه " .

حماية الله لرسوله ﷺ من شيبة بن عثمان :

قال شيبة بن عثمان بن أبي طلحه أخو بني عبد الدار ، قلت : اليوم أدرك ثأري من محمد (وذلك في غزوة حنين) وكان أبوه قتل يوم أحد ، قال ، فأردت برسول الله ﷺ لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذاك ، وعلمت أنه ممنوع مني.

حماية الله لرسوله ﷺ من عامر بن الطفيل وإربد بن قيس :

فقد أتياه في وفد بني عامر عازمين على قتله، فأنجاه الله من هذه المؤامرة ، فدعا ﷺ على عامر ابن الطفيل ، فمات بغدة في رقبته كغدة البعير ، ودعا على أربد بن قيس ، فأنزل الله عليه صاعقة من السماء فأحرقته وجمله.

حماية الله له من الكفرة :

ذكر القاضي عياض أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل منزلاً اختار له أصحابه شجرة يقيل تحتها ، فأتاه أعرابي فأخذ سيفه ، ثم قال : من يمنعك مني؟ فقال ﷺ : الله عز وجل ، فرعدت يد الأعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة – حتى سال دماغه » (١٠٢).

حماية الله لرسوله ﷺ من فضالة بن عمرو:

قال فضالة: «أردت قتل النبي ﷺ عام الفتح ، وهو يطوف بالبيت ، فلما دنوت منه قال: أفضالة ؟ قلت : نعم ، قال : « ما كنت تحدث به نفسك ؟ قلت لا شيء ؟ ! فضحك ، واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن صدري ، فو الله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئًا أحب إلي منه ، وكان قبل ذلك أبغض الناس إليّ.

ثمار صرخة (وامحمداه) :

أما ثمار صرخة (وامحمداه) التي قام بها أهل هذا الزمان ، فيمكن إيجاز بعضها فيما يلي :

أولا : دعوة بلا مجهود : فما من إنسان على وجه الأرض تقريبا إلا وعرف اسم محمد

ثانيا : المنابر تحركت : انبرى الخطباء في المساجد يتحدثون عن سيرته ﷺ .

---

(١٠٢) القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفي ج١ ص ٣٤٧.

ثالثا : والإعلام تحرك : فما من صحيفة أو إذاعة أو تلفاز أو إنترنت إلا وتحدث عن محمد ﷺ .

رابعا : والمقاطعة العامة (حرب بالسلاح نفسه الذي كان المشركون قد استخدموه ضد رسول الله ﷺ وآله)، فقد قاطع المسلمون بضائع المستهزئين .

خامسا : والحكومات تحركت ، فهذا يشجب، وهذا يندد ، وهذا يستدعي سفيره ، وهذا يغلق سفارة

سادسا : المؤسسات والهيئات تحركت ، فهذه تطلب من مجلس الأمن ، وتلك تدعو لاجتماع عاجل، وهاتيك تناشد .

سابعا : وللشعوب كلمة ، انتفضت الشعوب وانطلقت المظاهرات في كل أنحاء الدنيا دفاعا عنه ﷺ .

ثامنا : وتحرك العلماء (ورثة الأنبياء) بمحاضراتهم وكلماتهم لنصرة الرسول ﷺ .

تاسعا : و تحرك المؤلفون ، واستعدت المطابع ، وتجهزت المجلات العلمية التخصصية للمشاركة في نصرة الرسول ﷺ .

عاشرا : وكل الطوائف شاركت، من محامين وتجار وصناع وأكاديميين وطلاب وأطفال وشيوخ ورجال ونساء، كل على قدر جهده .

كيف ننصر رسول الله ﷺ ؟ :

جاء في كتاب (خزينة الأسرار جليلة الأفكار في شرح حديث "الدين النصيحة" في تفسير النصيحة لرسول الله ﷺ ، قال : " قال الخطابي : النصيحة لرسول الله ﷺ : التصديق برسالته ﷺ ، والإيمان بجميع ما جاء به ، وطاعته في أمره ونهيه ، ونصرته حيا وميتا ، ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه، وإعظام حقه ، وتوقيره ، وإحياء طريقته ، وبث دعوته ، ونشر سنته ، ونفي التهمة عنها ، وانتشار علومها ، والتفقه في معانيها ، والدعاء إليها، والتلطف في معالمها ، وإعظامها زإجلالها ، والتأدب عند قراءتها ، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم ، وإجلال أهلها ؛ لانتسابهم إليها ، والتخلق بأخلاقه ﷺ ، والتأدب بآدابه ، ومحبة أهل بيته ، وأصحابه ، ومجانبة من ابتدع في سنة ، أو تعرض لأحد من الصحابة ﷺ " (١٠٣).

وأود التأكيد في نهاية المطاف على عدة أمور :

أولا : إن مكانة النبي ﷺ عند رب العالمين ، خالق الكون سبحانه ، مكانة مرموقة ، باعتباره خاتم أنبيائه ورسله ﷺ ، المرسل إلى الثقلين الإنس والجن ، لذا فإن اليقين بذلك من كمال الإيمان.

---

(١٠٣) كتاب خزينة الأسرار جليلة الأذكار ، جمع السيد محمد حق النازلي ، طبعة سنة ١٢٨٦هـ بالقاهرة ص ٦ ، ٧ .

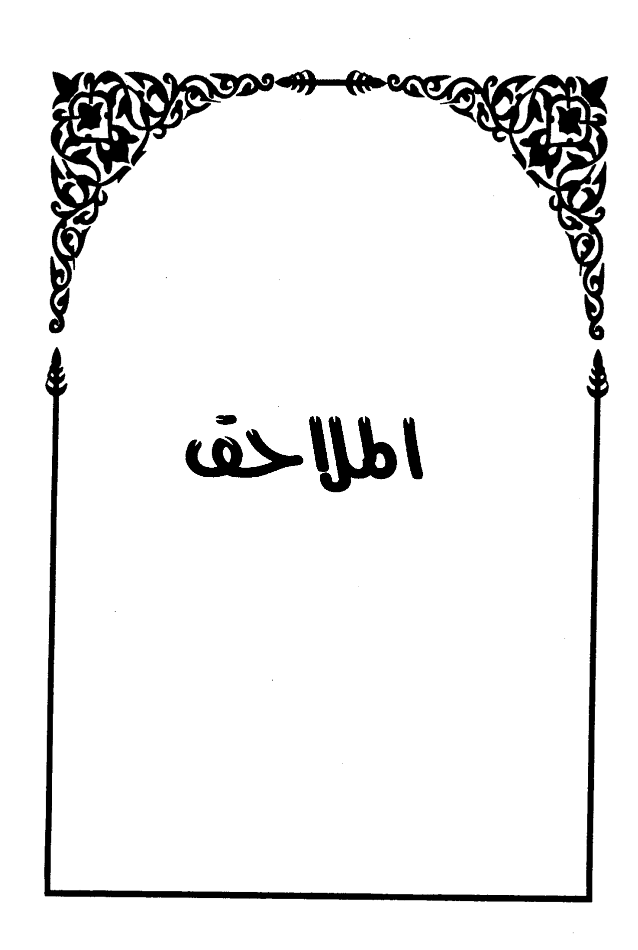
ثانيـاً : إن مكانتـه ﷺ عنـد العـالمين مـن ملائكـة وجـن وإنـس وحيـوان ونبـات وجمـاد وسمـاء وأرض ، واضـحة ، أثبتتهـا الـشواهد الـصحيحة وأكدتها الحقائق الشاهدة ، لـذا وجبت طاعتـه ﷺ والرضـا بحكمـه ، والتسليم لـه التسليم الكـامـل ، والانقياد لسنته والاقتداء بها ، ونبذ ما سواهـا .

ثالثـاً : إن مكانـة العـالمين عنـده ﷺ واضـحة جلية ، فإنه ﷺ أحب هذا الكـون في حياته ، وحـرص علـى أن يكـون كـل مـا فيـه موصـولا بـرب العـزة والجلال ، لذا فإن محبته ﷺ ضـرورة ، وهـذه المحبة لابـد أن تكـون فـوق محبـة الوالـد والولـد والـنفس والنـاس أجمعـين ،ممـا يترتـب عليـه تعظيمـه ، وإجلالـه، وتـوقيره ، ونـصرته ، والـدفاع عنـه ، والتقيد بما جاء عنه.

وبعد : فإن أصبت في كلامي فهذا من توفيق الله تعـالى لـي ، وإكرامـه ، وإن كانـت الأخـرى فأتمثل قول الشاعر :

يا أمة الإسلام داهمني الأسى فعجزت عن نطقٍ وعن إعرابِ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وشفيعنا محمد ﷺ .



الملاحق

قصيدة للشاعر
تامر إسماعيل محمد حميدي من المدينة المنورة
في مدح الرَّسول ﷺ والدفاع عنه

يَا أيُّهَا المُخْتَارُ جِئْتُ أُدَافِعُ ... وَأرُدُّ كَيْدَ المُعْتَدِي وَأُقَرِّعُ
والنَّاسُ مِنْ حَوْلِي هُنَا قَدْ قَاطَعُوا ... تِلْكَ الشَّرَاذِمَ كُلُّهُمْ قَدْ أجْمَعُوا
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ يَا عَلَمَ الهُدَى ... الكَوْنُ أشْرَقَ مِنْ بَهَائِكَ يَسْطَعُ
وَالجِذْعُ حَنَّ كَذَا المِيَاهُ تَفَجَّرَتْ ... مِنْ بَيْنِ كَفِّكَ عَنْبَرًا يَتَضَوَّعُ
حَتَّى الحَصَى لِلهِ سَبَّحَ عِنْدَمَا ... لَمَسَتْهُ مِنْكَ أنَامِلٌ وَأصَابِعُ
الذِّئْبُ بَايَعَ وَالبَعِيرُ لَكَ اشْتَكَى ... أمَّا البُرَاقُ فَجَاءَ عِنْدَكَ يَخْضَعُ
وَالمُعْجِزَاتُ عَلَى النُّبُوَّةِ شَاهِدٌ ... نَصْرٌ مِنَ اللهِ العَزِيزِ يُشَايِعُ
وَالبُشْرَيَاتُ بِهَا أتَيْتَ مُبَشِّرًا ... وَالنَّاسُ حَوْلَكَ صَدَّقُوكَ فَبَايَعُوا
كُلُّ الخَلائِقِ بَايَعَتْكَ إمَامَهَا ... فَلأنْتَ بِالدِّينِ الحَنِيفِ مُبَايَعُ
جِبْرِيلُ ضَمَّكَ وَالسَّمَاءُ اسْتَبْشَرَتْ ... لَمَّا عَرَجْتَ لَهَا فَأنْتَ مُرَقَّعُ
وَكَذَا المَلائِكَةُ الكِرَامُ اسْتَبْشَرُوا ... وَتَهَلَّلُوا المَّارَأوْكَ وَسَارَعُوا
هَذِي المَدِينَةُ أشْرَقَتْ أرْجَاؤُهَا ... مِنْ نُورِ وَجْهِكَ فَهْيَ نُورٌ سَاطِعُ
طَلَعَتْ شُمُوسُكَ بِالبَهَاءِ فَأشْرَقَتْ ... أنْحَاءُ هَذَا الكَوْنِ حَوْلَكَ أجْمَعُ
اللهُ خَصَّكَ بِالرِّسَالَةِ سَيِّدًا ... لِلْخَلْقِ طُرًّا ثُمَّ أنْتَ تَوَاضَعُ
وَاللهُ قَدْ أعْطَاكَ أعْظَمَ حُجَّةٍ ... قُرْآنُهُ وَهُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ
وَاللهُ قَدْ أعْطَاكَ مِنْ أفْضَالِهِ ... مَا لَيْسَ يُحْصِيهِ المُحِبُّ فَيَجْمَعُ
وَاللهُ خَصَّكَ بِالشَّفَاعَةِ عِنْدَمَا ... تَقِفُ الخَلائِقُ لِلْحِسَابِ فَتُوزَعُ
وَلأنْتَ أوَّلُ مَنْ سَيَدْخُلُ دَارَهُ ... دَارَ السَّلامِ مُخَلَّدًا تَتَمَتَّعُ
جِيلُ الصَّحَابَةِ خَيْرُ جِيلٍ عَاصَرُوا ... أنْوَارَ حُسْنِكَ فَارْتَوَوْا وَتَشَبَّعُوا
هُمْ خَيْرُ قَرْنٍ فَضْلُهُمْ مُتَوَاتِرٌ ... بَذَلُوا الأجْلِكَ عَنْ حِيَاضِكَ دَافَعُوا
هُمْ أُسْوَةٌ فَلْنَقْتَدِي بِفِعَالِهِم ... تَرَكُوا الزَّخَارِفَ فِي الدُّنَا وَتَطَوَّعُوا
رَحَلُوا إلَى الأخْرَى بِبَيْعٍ رَابِحٍ ... حَيْثُ الجِنَانُ نَعِيمُهَا لا يُنْزَعُ
وَذَكَرْتَ يَوْمًا أنَّ ثَمَّةَ إخْوَةً ... لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَأتِي تَتْبَعُ
فَإذَا الصَّحَابَةُ يَسْألُونَكَ مَنْ هُمُو؟ ... فَأجَبْتَهُمْ هُمْ مَنْ لِهَدْيِي تَابَعُوا
وَيَوَدُّ وَاحِدُهُمْ لِقَائِي بَاذِلاً ... أهْلاً وَمَالاً كَيْ يَرَانِي يَطْمَعُ.
وَاللهِ لَوْ بِالنَّفْسِ نَبْذُلُهَا لِكَي ... نَلْقَاكَ مَا وَفَّاكَ حَقَّكَ طَامِعُ
السِّيرَةُ الغَرَّاءُ سِيرَتُكَ الَّتِي ... فِيهَا دُرُوسٌ نَفْعُهَا مُتَنَوِّعُ
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ عِظَاتٍ هَدْيُهَا ... بِالعَالَمِينَ إلَى النَّجَاةِ مُسَارِعُ
أخْلاقُكَ القُرْآنُ آيَاتُ الهُدَى ... خُلُقٌ عَظِيمٌ مِنْ مَقَامِكَ يَرْفَعُ

أَرْسِلْتَ بِالرَّحَمَاتِ يَا خَيْرَ الْوَرَى   لِلْكَائِنَاتِ فَأَنْتَ أَمْنٌ شَائِعُ
فَإِذَا ظَفِرْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُسَامِحٍ   يَعْفُو وَأَرْحَمُ فَاتِحٍ يَتَوَاضَعُ
حَتَّى بِيَوْمِ الْفَتْحِ حِيْنَ تَحَرَّرَتْ   أَرْجَاءُ مَكَّةَ وَالسُّيُوفُ لَوَامِعُ
أَظْهَرْتَ عَفْوًا قَدْ تَضَاءَلَ عِنْدَهُ   مَعْنَى التَّسَامُحِ إِنَّ عَفْوَكَ وَاسِعُ
هَا أَنْتَ أَتْقَى النَّاسِ لِلرَّحْمَنِ إِنْ   صَلَّيْتَ قَامَ الْكَوْنُ خَلْفَكَ يَخْشَعُ
أَوْ صُمْتَ أَوْ أَنْفَقْتَ أَوْ قَدَّمْتَ مِنْ   أَعْمَالِ خَيْرٍ يَا بَشِيْرُ تُشَرَّعُ
تَبِعَ الْجَمِيْعُ خُطَاكَ إِنَّكَ قُدْوَةٌ   لِلْمُتَّقِيْنَ وَمَنْ أَتَى يَتَوَرَّعُ
تِلْكَ الْوَسِيْلَةُ خَيْرُ مَنْزِلَةٍ بِهَا   أَزْكَى الْفُيُوضَاتِ الَّتِي تَتَوَزَّعُ
مِنْ مَالِكِ الرَّحَمَاتِ أَجْكَمُ وَاهِبٍ   يُعْطِي لِمَنْ شَاءَ الْهِبَاتِ وَيُوسِعُ
فَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ أَعْلَى رُتْبَةٍ   لَكَ دُونَهَا فَضْلٌ وَصِيتٌ ذَائِعُ
اقْرَأْ أَلَمْ نَشْرَحْ فَفِيْهَا رِفْعَةٌ   وَبِسُورَةِ الْقَلَمِ الثَّنَاءُ مُضَارِعُ
وَفِدَاكَ رُوحِي مَا مَلَكْتُ وَأُسْرَتِي   أُمِّي أَبِي عِرْضِي فِدَاءَكَ أَدْفَعُ
مَهْمَا مَدَحْتُكَ فَالْمَدِيْحُ مُقَصِّرٌ   عَنْ بَعْضِ فَضْلِكَ إِذْ مَقَامُكَ أَرْفَعُ
لَكِنْ مَدِيْحِي لِلْمَحَبَّةِ شَاهِدٌ   وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ حَشْرِي يَنْفَعُ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   فَهُوَ الْحَبِيْبُ الْمُصْطَفَى وَالشَّافِعُ
هُوَ صَاحِبُ الْحَوْضِ الْمُخَصَّصِ مَاؤُهُ   لِلْمُقْتَدِيْنَ بِهِ فَمَنْ سَيُسَارِعُ؟
أَمَّا الْجِنَانُ فَزُيِّنَتْ أَبْوَابُهَا   بَعْدَ اسْمِ رَبِّي بِاسْمِهِ إِذْ يَلْمَعُ
صَلَّى جَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُو   أَزْكَى السَّلَامِ وَرَاءَهُ وَتَرَكَّعُوا
فِي الْمَسْجِدِ الأَقْصَى عَشِيَّةَ رِحْلَةِ الـ   إِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ثُمَّ تَجَمَّعُوا
فَاللهُ أَرْسَلَهُ لِيَرْحَمَ خَلْقَهُ   وَهِدَايَةً لِلْعَالَمِيْنَ إِذَا دُعُوا
فَهُوَ السِّرَاجُ يُنِيْرُ أَحْلَكَ ظُلْمَةٍ   أَمَّا الشَّمَائِلُ خَيْرُ وَصْفٍ يَجْمَعُ
هُوَ مَدْحُ مَنْ قَصَدَ الْمَدِيْحَ لِشَخْصِهِ   صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَضَرَّعُوا
لِلَّهِ أَنْ يَشْلُلْ يَدًا مَغْلُولَةً   مُدَّتْ تُسِيءُ إِلَى اسْمِهِ فَتُقَطَّعُ
نَسَبُوا لَهُ الإِرْهَابَ حَاشَاهُ الَّذِي   نَسَبُوا إِلَيْهِ فَذَاكَ فِيْهِمْ وَاقِعُ
هُمْ أَهْلُ إِرْهَابٍ وَأَهْلُ جَهَالَةٍ   جَهْلَاءُ تَنْبُتُ بِالسُّمُومِ وَتَنْبُعُ
حَقَدُوا عَلَى الإِسْلَامِ حِقْدًا وَاضِحًا   فَقُلُوبُهُمْ فِيْهَا السَّوَادُ سَيُنْقَعُ
لَمْ يَعْرِفِ الإِرْهَابُ غَيْرَ قُلُوبِهِمْ   لِيُقِيْمَ فِي أَحْضَانِهِمْ يَتَرَبَّعُ
وَاللهِ مَا الإِسْلَامُ إِرْهَابًا كَمَا   زَعَمُوا وَلَكِنْ خَيْرُ دِيْنٍ يُشْرَعُ
نَسَبُوا لَنَا الإِرْهَابَ وَهُمُو أَهْلُهُ   وَالْكَوْنُ يَعْرِفُ مَا أَقُولُ وَيُجْمِعُ
وَلَقَدْ أَرَادُوا بِالرُّسُومِ مَكِيْدَةً   وَأَرَادَ رَبِّي كَيْدَهُمْ إِذْ قُوطِعُوا
فَالنَّاسُ عَادَتْ نَحْوَ هَدْيِ نَبِيِّنَا   كَي يَدْرُسُوا أَخْلَاقَهُ وَيُتَابِعُوا

وَلِخَادِمِ الحَرَمَيْنِ مَوْقِفُ عِزَّةٍ   نَصَرَ الرَّسُولَ وَصَارَ عَنْهُ يُدَافِعُ
سَحَبَ السَّفِيرَ جَزَاءَ مَا قَامُوا بِهِ   وَكَذَا الحُكُومَةُ قَاطَعُوا وَتَمَنَّعُوا
وَلَقَدْ سَعِدْتُ لِمَوْقِفٍ تُجَّارُنَا   قَدْ قَاطَعُوا إِنْتَاجَهُمْ كَيْ يَرْعَوُوا
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الجَهَالَةَ فِي غَدٍ   سَتُصِيبُهُمْ بِالذُّعْرِ حَتَّى يَفْزَعُوا
فَلْيَحْصُدُوا مَا قَدَّمُوهُ مَذَلَّةً   وَلِكَأْسِ ذَاكَ المُرِّ فَلْيَتَجَرَّعُوا
هَذَا كَبِيرُ رِجَالِهِمْ مُتَبَرِّئٌ   مِمَّا أَقَرَّ بِهِ وَكَانَ يُشَجِّعُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ ذَاقَ الخَسَارَةَ مُرَّةً   فَالمَالُ عِنْدَهُمُوا أَعَزُّ وَأَوْقَعُ
يَا أَيُّهَا الكُفَّارُ يُرْفَضُ عُذْرُكُمْ   فَلْتُبْشِرُوا بِكَرَاهَةٍ لَا تُقْطَعُ
وَلْتُبْشِرُوا بِخَرَابِكُمْ وَشَتَاتِكُمْ   فَاللهُ أَوْعَدَكُمْ عَذَابًا يَصْرَعُ
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الَّذِينَ اسْتَهْزَؤُوا   وَعْدٌ مِنَ الجَبَّارِ حَقٌّ قَاطِعُ
هَلْ بَعْدَ هَذَا الوَعْدِ ثَمَّةَ عَابِثٌ   أَوْ جَاقِدٌ بِصَحَافَةٍ يَتَقَنَّعُ؟
أَصْغَى إِلَى الشَّيْطَانِ فَهُوَ لَهُ أَخٌ   عَشِقَ الغِوَايَةَ فَهُوَ لَا يَتَوَرَّعُ
سَخِرُوا مِنَ الدِّينِ الحَنِيفِ بِرَسْمِهِمْ   فَعَلَيْهِمُ اللَّعَنَاتُ لَيْسَتْ تُقْطَعُ
يَا أَيُّهَا الرَّسَّامُ جُرْمُكَ صَارِخٌ   يَدْعُو عَلَيْكَ فَلَا يَزَالُ يُلَعْلِعُ
أَخْضَرْتَ عَارَ الأَيْزُولُ سَوَادُهُ   وَكَذَاكَ فَقْرًا فِي بِلَادِكَ يُدْقِعُ
لَوْ أَنَّنِي شِئْتُ الهِجَاءَ هَجَوْتُكُمْ   بِقَصِيدَةٍ فِيهَا كَلَامٌ مُقْذِعُ
لَكِنْ مَقَامُ رَسُولِنَا وَمَدِيحِهِ   أَعْلَى وَأَشْرَفُ مَا يُقَالُ وَيُسْمَعُ
يَا إِخْوَةَ الإِسْلَامِ كُونُوا قُوَّةً   وَتَوَحَّدُوا صَفًّا وَهَيَّا قَاطِعُوا
كُلَّ الصِّلَاتِ بِهِمْ وَمَا قَدْ أَنْتَجُوا   فِي ذَلِكَ الإِنْتَاجِ سُمٌّ نَاقِعُ
يَا رَبِّ زَلْزِلْ أَرْضَهُمْ بِزَلَازِلٍ   فِيهَا الدَّمَارُ وَكُلُّ أَمْرٍ يُفْزِعُ
يَا رَبِّ سَلِّطْ كُلَّ جُنْدِكَ فَوْقَهُمْ   وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ كُلَّ سَوْطٍ يُوجِعُ
وَاشْلُلْ أَيَادِيَ العَابِثِينَ وَرُدَّهُمْ   فِي خَيْبَةٍ وَنَدَامَةٍ تَتَلَوَّعُ
وَاقْذِفْهُمُو بِعُضَالِ دَاءٍ فَاتِكٍ   حَتَّى يَحَارُوا فِي الدَّوَاءِ وَيُمْنَعُوا
وَاسْفِكْ دِمَاءَهُمُو وَشَتِّتْ شَمْلَهُمْ   جُوعًا وَخَوْفًا دَائِمًا يَتَصَدَّعُ
يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا عَلَى إِسْلَامِنَا   وَأَدِمْ عَلَيْنَا الأَمْنَ فِيهِ نُمَتَّعُ
يَا رَبِّ وَارْزُقْنَا لِقَاءَ نَبِيِّنَا   فِي الحَوْضِ نَشْرَبُ مِنْ يَدَيْهِ وَنَشْبَعُ
يَا رَبِّ أَسْعِدْنَا غَدَاةَ لِقَائِهِ   فَلَقَدْ تَبِعْنَاهُ وَأَنْتَ الرَّافِعُ
يَا رَبِّ وَارْزُقْنَا اتِّبَاعًا صَادِقًا   لِخُطَاهُ وَاجْمَعْنَا بِهِ يَا جَامِعُ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْنَا لَهُ رُفَقَاءَ فِي   جَنَّاتِ عَدْنٍ إِذْ نَرَاهُ وَنَسْمَعُ
فِي جَنَّةٍ رِضْوَانُ خَازِنُ أَرْضِهَا   وَالجَارُ أَنْتَ اللهُ أَنْتَ الوَاسِعُ

اولا : على مستوى الفرد

١. التفكير في دلائل نبوته ﷺ القاطعة بأنه رسول رب العالمين، وأصلها القرآن الكريم ، وما تضمنه من دلائل على صدق نبوته ﷺ .
٢. تعلم الأدلة من القرآن والسنة والإجماع الدالة على وجوب طاعة النبي ﷺ ، والأمر باتباعه ، والاقتداء به ﷺ .
٣. العلم والمعرفة بحفظ الله لسنة نبيه ﷺ ، وذلك من خلال الجهود العظيمة التي قام بها أهل العلم على مر العصور المختلفة ، فبينوا صحيحها من سقيمها ، وجمعوها على أدق الأصول التي انفردت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم السالفة .
٤. استشعار محبته ﷺ في القلوب بتذكر كريم صفاته الخَلقية والخُلقية ، وقراءة شمائله وسجاياه الشريفة ، وأنه قد اجتمع فيه الكمال البشري في صورته وفي أخلاقه ﷺ .
٥. استحضار عظيم فضله وإحسانه ﷺ على كل واحد منا ، إذ أنه هو الذي بلغنا دين الله تعالى أحسن بلاغ وأتمه وأكمله ، فقد بلغ ﷺ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، ورسولاً عن قومه..
٦. عزو كل خير دنيوي وأخروي نوفق إليه ونتنعم به إليه ﷺ بعد فضل الله تعالى ومنته ، إذ كان هو ﷺ سبيلنا وهادينا إليه ، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.
٧. استحضار أنه ﷺ أراف وأرحم وأحرص على أمته .قال تعالى :{ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } {الأحزاب : ٦}.
٨. التعرف على الآيات والأحاديث الدالة على عظيم منزلته ﷺ عند ربه ، ورفع قدره عند خالقه ، ومحبة الله عز وجل له ، وتكريم الخالق سبحانه له غاية التكريم.
٩. الالتزام بأمر الله تعالى لنا بحبه ﷺ ، بل تقديم محبته ﷺ على النفس ، لقوله ﷺ : (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين) .

١٠. الالتزام بأمر الله تعالى لنا بالتأدب معه ﷺ ومع سنته لقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون } {الحجرات : ٢} وقوله تعالى { إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم } {الحجرات : ٣} وقال تعالى : { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً } {النور : ٦٣}.

١١. الانقياد لأمر الله تعالى بالدفاع عن النبي ﷺ ومناصرته وحمايته من كل أذى يراد به ، أو نقص ينسب إليه ، كما قال تعالى : (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه).

١٢. استحضار النية الصادقة واستدامتها لنصرته ، والذب عنه ﷺ.

١٣. استحضار الثواب الجزيل في الآخرة لمن حقق محبة النبي ﷺ على الوجه الصحيح ، بأن يكون رفيق المصطفى ﷺ في الجنة ، لقوله ﷺ لمن قال إني أحب الله ورسوله : (أنت مع من أحببت).

١٤. الحرص على الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر ، وبعد الآذان ، وفي يوم الجمعة ، وفي كل وقت ، لعظيم الأجر المترتب على ذلك ، ولعظيم حقه ﷺ علينا .

١٥. قراءة سيرة النبي ﷺ الصحيحة ، مع الوقوف على حوادثها موقف المستفيد من حكمها وعبرها ، والاستفادة من الفوائد المستخلصة من كل حادث منها ، ومحاولة ربطها بحياتنا وواقعنا .

١٦. تعلم سنته ﷺ ، بقراءة ما صححه أهل العلم من الأحاديث المروية عنه ﷺ ، مع محاولة فهم تلك الأحاديث ، واستحضار ما تضمنته تلك التعاليم النبوية من الحكم الجليلة والأخلاق الرفيعة والتعبد الكامل لله تعالى ، والخضوع التام للخالق وحده .

١٧. اتباع سنته ﷺ كلها ، مع تقديم الأوجب على غيره .

١٨. الحرص على الاقتداء به ﷺ في المستحبات ، ولو أن نفعل ذلك المستحب مرة واحدة في عمرنا ، حرصاً على الاقتداء به في كل شيء .
١٩. الحذر والبعد عن الاستهزاء بشيء من سنته ﷺ .
٢٠. الفرح بظهور سنته ﷺ بين الناس.
٢١. الحزن لاختفاء بعض سنته ﷺ بين البعض من الناس .
٢٢. بغض أي منتقد للنبي ﷺ أو سنته .
٢٣. محبة آل بيته ﷺ من أزواجه وذريته ، والتقرب إلى الله تعالى بمحبتهم لقرابتهم من النبي ﷺ ولإسلامهم ، ومن كان عاصياً منهم أن نحرص على هدايته لأن هدايته أحب إلى رسول الله ﷺ من هداية غيره ، كما قال عمر بن الخطاب ﷺ للعباس ﷺ عم رسول الله ﷺ : (مهلاً يا عباس لإسلامك يوم أسلمت كان أحب لي من إسلام الخطاب ، ومالي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب) .
٢٤. العمل بوصية النبي ﷺ في آل بيته ، عندما قال : (أذكركم الله في أهل بيتي) ثلاثاً .
٢٥. محبة أصحاب النبي ﷺ وتوقيرهم واعتقاد فضلهم على من جاء بعدهم في العلم والعمل والمكانة عند الله تعالى .
٢٦. محبة العلماء وتقديرهم ، لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوة فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، فلهم حق المحبة والإجلال ، وهو من حق النبي ﷺ على أمته .

ثانيا : على مستوى الأسرة والمجتمع

٢٧. تربية الأبناء على محبة الرسول ﷺ .
٢٨. تربية الأبناء على الاقتداء بالرسول ﷺ في جميع أحواله .
٢٩. اقتناء الكتب عن سيرته ﷺ .
٣٠. اقتناء الأشرطة عن سيرته ﷺ .
٣١. انتقاء الأفلام الكرتونية ذات المنهج الواضح في التربية.
٣٢. تخصيص درس أو أكثر في الأسبوع عن السيرة تجتمع عليه الأسرة.

٣٣. اقتداء الزوج في معاملة أهل بيته بالرسول ﷺ .
٣٤. تشجيع الأبناء على حفظ الأذكار النبوية وتطبيق ذلك.
٣٥. تشجيع الأبناء على اقتطاع جزء من مصروفهم اليومي من أجل التطبيق العملي لبعض الأحاديث ، مثل : كفالة اليتيم، إطعام الطعام ، مساعدة المحتاج.
٣٦. تعويد الأبناء عل استخدام الأمثال النبوية في الحديث مثل المؤمن كيس فطن ، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، يسروا ولا تعسروا
٣٧. وضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول ﷺ .
٣٨. تعريف الأسرة المسلمة بحياة الرسول ﷺ من خلال تطبيق مشروع (يوم في بيت الرسول).

ثالثا : على مستوى قطاع التعليم والعاملين فيه

٣٩. زرع محبة الرسول ﷺ في نفوس الطلبة والطالبات من خلال إبراز حقه ﷺ على أمته .
٤٠. الإكثار من عقد المحاضرات التي تغطي جوانب من حياة الرسول شخصيته ﷺ .
٤١. حث مسئولي قطاعات التعليم إلى إضافة مادة السيرة النبوية إلى مناهج التعليم والدراسات الإسلامية في التخصصات الإنسانية .
٤٢. العمل على تمويل وضع كراسي لدراسات السيرة النبوية في الجامعات الغربية المشهورة.
٤٣. تشجيع البحث العلمي في السيرة النبوية وحث الباحثين على تصنيف كتب السنة بتصانيف عدة مثل المغازي والشمائل .
٤٤. العمل على إقامة المعارض المدرسية والجامعية التي تعرف بالرسول ﷺ مع مراعاة التمثيل الجغرافي لنشأة الإسلام .
٤٥. تخصيص أركان خاصة في المكتبات تحوي كل ماله علاقة بالرسول ﷺ وسيرته والإهتمام به وجعلها في مكان بارز.

٤٦. العمل على إعداد أعمال موسوعية أكاديمية غنية في السيرة النبوية تصلح كأعمال مرجعية وترجمتها إلى اللغات العالمية.
٤٧. إقامة مسابقة سنوية للطلبة والطالبات لأفضل بحث في السيرة النبوية وتخصيص جوائز قيمة لها.
٤٨. إقامة مخيمات شبابية تتضمن أنشطة تزرع محبة الرسول ﷺ والتعلق بسنته.
٤٩. إقامة دورات تدريبية متخصصة لإعداد القادة بالإقتداء بالمصطفى ﷺ

رابعا : على مستوى الأئمة والدعاة وطلبة العلم

٥٠. بيان خصائص دعوته ورسالته ﷺ وانه بعث بالحنيفية السمحة وأن الأصل في دعوته هو حرصه على هداية الناس كافة إلى إفراد العبادة لرب الناس.
٥١. العمل على دعوة الناس وهدايتهم إلى هذا الدين ؛ بجميع أجناسهم وقبائلهم.
٥٢. بيان صفاته ﷺ الخلقية والخُلقية قبل وبعد الرسالة .
٥٣. بيان فضائل الرسول ﷺ وخصائص أمته بأسلوب ممتع .
٥٤. بيان مواقفه ﷺ مع أهله وجيرانه وأصحابة رضوان الله عليهم.
٥٥. بيان كيفية تعامله ﷺ مع أعدائه من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين.
٥٦. بيان منهجه ﷺ في حياته اليومية .
٥٧. تخصيص الخطبة الثانية لبعض الجمع للتذكير بمشاهد من سيرة المصطفى ﷺ فضلاً عن تخصيص خطب كاملة عنه من وقت إلى آخر.
٥٨. التعليق على الآيات التي تتكلم عن الرسول ﷺ عند قراءتها في الصلاة ولمدة ثلاث إلى خمس دقائق .
٥٩. إضافة حلقات لتحفيظ السنة النبوية إلى جوار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.
٦٠. تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى عامة الناس حول سنة المصطفى ﷺ والدعوة إلى التمسك بما صح عنه ﷺ بأسلوب بسيط واضح.
٦١. ذكر فتاوى علماء الأمة التي تبين حكم من تعرض لرسول الأمة ﷺ بشيء من الانتقاص ووجوب بغض من فعل ذلك والبراءة منه .

٦٢. العمل على رد الناس إلى دينهم من خلال عرض مبسط لمواقف الرسول ﷺ الدعوية .
٦٣. التحذير في الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة من الغلو فيه ﷺ ، وبيان الآيات التي تنهى عن الغلو كقوله (لا تغلو في دينكم) . والأحاديث الخاصة في ذلك كما في قوله ﷺ (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم) ، وبيان أن المحبة الصادقة هي في اتباعه ﷺ .
٦٤. حث الناس على قراءة سيرة الرسول ﷺ من مصادرها الأصلية وتبيين ذلك لهم.
٦٥. دحض وتفنيد الشبهات والأباطيل التي تثار حول الرسول ﷺ وسيرته.

خامسا : على مستوى المثقفين والمفكرين والإعلاميين والصحفيين

٦٦. إبراز شخصية الرسول ﷺ وخصائص أمته من خلال نشر ذلك والتحدث عنه في المناسبات الإعلامية والثقافية.
٦٧. عدم نشر أي موضوع ينتقص فيها من سنته ﷺ ، وفي مقابل ذلك غربلة كتب السنة والسيرة النبوية ، وتبيين ما وقع فيها من أخطاء عن قصد أو عن غير قصد .
٦٨. التصدي للإعلام الغربي واليهودي المضاد والرد على ما يثيرونه من شبهات وأباطيل عن ديننا ونبينا محمد ﷺ .
٦٩. عقد اللقاءات الصحفية والإعلامية والثقافية مع المنصفين من غير المسلمين والتحدث عن النبي ﷺ ورسالته.
٧٠. نشر ما ذكره المنصفون من غير المسلمين بشأنه ﷺ .
٧١. عقد الندوات والمنتديات الثقافية لإبراز منهجه وسيرته وبيان مناسبة منهجه ﷺ لكل زمان وكان .
٧٢. إعداد المسابقات الإعلامية عن سيرة الرسول ﷺ وتخصيص الجوائز القيمة لها.
٧٣. كتابة المقالات والقصص والكتيبات التي تتحدث عن الرسول ﷺ .
٧٤. الاقتراح على رؤساء تحرير الصحف والمجلات لتخصيص زاوية يبين فيها الآيات والأحاديث التي تدل على وجوب محبته ﷺ وأن محبته مقدمة على الولد والوالد والناس أجمعين بل ومقدمة على النفس وأن هذه المحبة تقتضي

تعظيمه وتوقيره وإتباعه وتقديم قوله على قول كل أحد من الخلق .

٧٥. الاقتراح على مدراء القنوات الفضائية لإعداد برامج خاصة في سيرة الرسول ﷺ وكيفية تعامله مع زوجاته وأبنائه وأصحابه وأعدائه وغير ذلك من صفاته الخلقية والخلقية.

٧٦. حث مؤسسات الإنتاج الإعلامي على القيام بإنتاج أشرطة فيديو تعرض سيرة الرسول ﷺ بطريقة احترافية شيقة.

٧٧. حث المحطات التلفزيونية الأرضية والقنوات الفضائية على إنتاج وبث أفلام كرتونية للناشئة تحكي شمائل الرسول ﷺ وبعض القصص من السنة النبوية.

سادسا : على مستوى المؤسسات الخيرية والدعوية

٧٨. إنشاء لجان أو أقسام تحمل لواء نصرة الرسول ﷺ .

٧٩. تخصيص أماكن في المعارض والمؤتمرات المحلية والدولية التي تشارك بها المؤسسات لعرض الكتب والأشرطة المرئية والمسموعة التي تبرز خصائص الرسالة المحمدية.

٨٠. تخصيص أماكن دائمة لتوزيع الأشرطة والكتب والمطويات التي تتحدث عن الرسول ﷺ .

٨١. تخصيص جائزة قيمة بمعايير متفق عليها سلفاً لأفضل من خدم السنة والسيرة النبوية وإقامة حفل تكريم سنوي يدعى له كبار الشخصيات.

٨٢. تبني طباعة كتب السيرة النبوية باللغات الأجنبية وتوزيعها على مراكز الإستشراق والمكتبات العامة والجامعية حول العالم .

٨٣. إصدار مجلة أو نشرة دورية تهتم بالسيرة النبوية المطهرة وتعاليم الدين الإسلامي وتبرز صفات هذة الأمة ومحاسن هذا الدين الذي جاء به نبينا محمد ﷺ .

٨٤. تخصيص صناديق تبرع لتمويل حملات نصرة الرسول ﷺ، والتأليف في السيرة والترجمة وإنشاء المواقع على الشبكة العالمية .

سابعا : على مستوى العاملين في الشبكة العنكبوتية وأصحاب المواقع

٨٥. تكوين مجموعات تتولى إبراز محاسن هذا الدين ونظرة الإسلام لجميع الأنبياء بنفس الدرجة من المحبة وغيره من الموضوعات ذات العلاقة.

٨٦. إنشاء مواقع أو منتديات أو تخصيص نوافذ في المواقع القائمة تهتم بسيرة المصطفى ﷺ وتبرز رسالته العالمية.

٨٧. المشاركة في حوارات هادئة مع غير المسلمين ودعوتهم لدراسة شخصية الرسول ﷺ والدين الذي جاء به.

٨٨. تضمين أو تذييل الرسائل الإلكترونية التي ترسل إلى القوائم البريدية الخاصة ببعض الأحاديث والمواعظ النبوية.

٨٩. إعداد نشره إلكترونية - من حين إلى آخر- عن شخصية الرسول ﷺ ودعوته وخاصة في المناسبات والأحداث الطارئة.

٩٠. الإعلان في محركات البحث المشهورة عن بعض الكتب أو المحاضرات التي تتحدث عن الرسول ﷺ .

ثامنا : على مستوى الأغنياء والحكومات الإسلامية

٩١. دعم النشاطات الدعوية المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة .

٩٢. طباعة الملصقات التي تحمل بعض الأحاديث والمواعظ النبوية .

٩٣. المساهمة في إنشاء القنوات الفضائية والإذاعات والمجلات التي تتحدث عن الإسلام ونبي الإسلام ﷺ باللغات المختلفة وبالأخص اللغة الإنجليزية.

٩٤. استئجار دقائق في القنوات أو الإذاعات الأجنبية لعرض أطروحات عن الإسلام ونبي الإسلام ﷺ .

٩٥. إنشاء مراكز متخصصة لبحوث ودراسات السيرة النبوية والترجمة إلى اللغات العالمية.

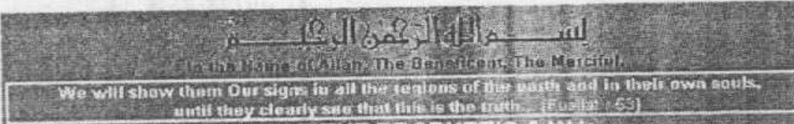
٩٦. إنشاء متاحف ومكتبات متخصصة في بالسيرة والتراث النبوي الشريف .

٩٧. إنشاء مواقع على الإنترنت متخصصة في السيرة والسنة النبوية الشريفة.

٩٨. طباعة ونشر الكتب والأشرطة والبرامج الإعلامية التي تبرز محاسن الدين الذي جاء به النبي ﷺ وأخلاقه وشمائله بعدة لغات وخاصة اللغة الإنجليزية.

٩٩. المساهمة في دعم المسابقات الدعوية التي تهتم بالسيرة النبوية ورصد مبالغ تشجيعية لها.

<u>الرقم ١٠٠ نتركه لك لتكمله أخي القارئ الكريم</u>



THE FISH TESTIFIES FOR THE PROPHET(S.A.W.):



The story of the fish began when Mr. George Wehbi, a Christian Lebanese, was practicing his fishing hobby, in Dakar, Senegal (the capital of West Africa). He caught many fish. When he went home his wife saw among them a strange fish about 50cms in length, with some Arabic writing on it. He took it to Sheikh al-Zein, who read clearly what was written in a natural way that could not be done by a human being, but rather a Godly creation which the fish was born with. He read:**"God's servant"** on its belly and **"Muhammad"** near its head, and **"His Messenger"** on its tail.

RUKU IN SIDNEY:



This is a recently discovered phenomenon in a forest near Sidney. As you can see, the bottom half of the tree trunk is bowed in such a way that it resembles a person in a posture of Islamic prayer - the 'Ruku'. Looking closer you can see the 'hands' resting on the knees

The most amazing thing is that the 'man' is directly facing the Holy Kaaba in Mecca, which is the direction makes u think does it not.

regards

ALLAH WRITTEN IN HONEYCOMB:



It is a honeycomb found by a Turkish beekeeperl

regards

من مراجع الدراسة

تاريخ الأمم والملوك : محمد بن جرير الطبري أبو جعفر (٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ ، الطبعة الأولى .

تفسير ابن كثير : تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠١هـ.

تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ .

تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (٦٧١هـ) ، دار الشعب ، القاهرة ، سنة ١٣٧٢هـ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .

دلائل النبوة : إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٥٣٥هـ)، دار طيبة ، الرياض ، سنة ١٤٠٩هـ ، الطبعة الأولى، تحقيق : محمد محمد الحداد .

سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (٢٧٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ) ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

سنن الترمذي : الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(٢٧٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

سنن الدرامي : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (٢٥٥هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .

السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(٢١٣هـ)، دار الجيل. بيروت، سنة ١٤١١هـ ، الطبعة الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ، الطبعة الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

صحيح البخاري : الجامع الصحيح المختصر (الجزء الخاص في التفسير) : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ) ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .

صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .

صفوة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (٥٩٧هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م ، الطبعة الثانية، تحقيق : محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي .

الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (٢٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت .

فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٣٧٩هـ . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب .

فيض القدير شرح الجامع الصغير : عبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، سنة ١٣٥٦هـ ، الطبعة الأولى .

كشف الخفاء : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (١١٦٢هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : أحمد القلاش .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)،دار الريان للتراث،دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ .

المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م . الطبعة الأولى . تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (٣٠٧هـ) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد .

مسند أحمد : الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، بدون تاريخ .

مسند البزار : البحر الزخار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار (٢٩٢هـ) ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم، بيروت ، المدينة . سنة ١٤٠٩هـ ، الطبعة الأولى، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله .

مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، سنة ١٤٠٩ هـ الطبعة الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

معتصر المختصر : المعتصر من المختصر من مشكل الآثار : يوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن ، عالم الكتب ، مكتبة المتنبي ، بيروت ، القاهرة .

المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ) ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .

محتويات كتاب مكانة الرسول محمد ﷺ بين العالمين